مجالات تفاعل الطفل و تعزيز الممارسة البيئية

الأسرة أنموذجا

Fields of child interaction and the promotion of environmental practices

(Family as model)

ط .د بوعظم وسام [1]، د .بودبزة ناصر [2]

[1]جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر)

[1]مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية

[1] wissembouadam82@gmail.com . boudebzanacer@yahoo.fr[2]

تاريخ الاستلام : 2021-12-25؛ تاريخ المراجعة : 2022-02-26 ؛ تاريخ القبول : 2022-06-01

الملخص:

لقد أصبحت الممارسة البيئية السليمة مطلب عالمي نتيجة ما تتعرض له البيئة من مخاطر جسيمة تشكل تهدد واضحا على حياة الإنسان وصحته في ظل الثورة الصناعية والتكنولوجية التي تجتاح العالم، وهذا ناتج عن السلوك الخاطئ الذي يمارسه الأفراد، والذي يزيد المشكلة البيئية تعقيدا وهدرا لمواردها.وهنا نتحدث عن الطفل باعتباره جزءا لا يتجزأ من كيان الأسرة التي تعتبر مصنع تشكيل سلوكيات الأفراد وتوجهاتهم ونظرتهم للحياة من حولهم، فالآباء يقع على عاتقهم مهمة كبيرة وهي كيفية تعليم الأطفال مهارة التعامل مع البيئة، حيث نجدهم يمارسون ما يرونه من آبائهم، فعندما نريد أن نغرس بعض القيم الإيجابية في نفوسهم وتحفيزهم على المحافظة على البيئة لابد أن تكون القدوة داخل الأسرة التي تحمل الثقافة والوعي تجاه البيئة.

الكلمات المفتاحية :البيئة؛ الأسرة؛ الممارسة البيئية؛ التنشئة البيئية الأسرية.

Abstract:

The correct environmental practice has become a global requirement due to the grave dangers to which the environment is exposed, posing a clear threat to human life and health in light of the industrial and technological revolution sweeping the world. Here we talk about the child as an integral part of the family entity, which is considered a factory for shaping individuals' behaviors, attitudes, and outlook on life around them. Parents have a tremendous task: to teach children how to deal with the environment, where we find them practicing what they see from their parents. When we want to instill positive values in them and motivate them to preserve the environment, we must set an example within the family that carries culture and awareness towards the environment.

Key words: Environment ; family ; Environmental Practice ; Family environmental upbringing.

المقدمة:

لقد كان تأثير البشر الأوائل على البيئة محدودا،وكان جل إهتمامهم ينصب حول حماية أنفسهم من البيئة،أما في العصر الحديث فقد إمتلك الإنسان القدرة على إستخلاص المصادر المختلفة و إستهلاكها، وانتاج كميات كبيرة من النفايات و تشكيل العالم الذي يعيش فيه ،بحيث أصبح يهدد وجوده كما يهدد حياة الكائنات الحية التي تشاركه العيش على هذا الكوكب، و قد ظهرت مشكلات عديدة كالتلوث ، و الإستنزاف و الإسراف في الإستهلاك، و التصحر و الصيد الجائر و قسوة المناخ ....إلخ . فمعظم المشاكل البيئية من صنع الإنسان، لذلك فإن علاجها يكمن في تعديل سلوك الأفراد،و إتجاهاتهم، و ميولاتهم، وأفكارهم، و معلوماتهم، ووعيهم حول البيئة ،ونمو حب البيئة و الإنتماء إليها و الإرتباط بها و الشعور بالتوحد بين الإنسان و البيئة ،وهذا لايتأتى إلا من خلال ترسيخ الوعي البيئي في نفوس الأطفال عن طريق الدعامة الأساسية في المجتمع وهي الأسرة التي تعمل على إكسابهم المهارات و المعارف من خلال معايشة البيئة و تحسس مشكلاتها ،كما تكمن أهميتها في إكسابهم السلوكيات المرجوة تجاه البيئة.

أولا :الإشكالية problematic: بإعتبار البيئة المحيط الذي يعيش فيه الإنسان ويمارس فيه مختلف الأنشطة، فهو يؤثر فيها وتؤثر فيه إذ أن العلاقة بين الإنسان والبيئة علاقة قديمة تختلف من المجتمع لآخر طبقا لمدى تقدم المجتمع أو تأخره وأنماط الحياة السائدة في هذه المجتمعات، إلا أن هذه العلاقة دائما تتصف بالإعتداء الإنساني على الطبيعة، فالإنسان هو عنصر مميز من عناصر البيئة لأنه ينفرد بمميزات خاصة تميزه عن غيره من المخلوقات، فهو يكمل التكوين العضوي والبيولوجي ثم النفسي والبيئي وهذا التكوين يحاول أن يوفق بين الغرائز والمشاعر وبين مصالحه الخاصة ومصلحة مجتمعه، فالتصور الثقافي للبيئة هو المسؤول الأول والرئيسي عن تحديد وتقنين علاقة الإنسان بالبيئة فهو الذي يحدد طبيعة تلك العلاقة ويضبط السلوك الإنساني تجاه البيئة، فالصورة الثقافية للبيئة لا تستمد أهميتها من قيمتها المعرفية فحسب وإنما تستمدها بالأخص من وقوعها موقع التوجيه الفاعل لتعامل الإنسان سلوكيا مع البيئة، وحسب هذا يكون سلوك الإنسان تجاه البيئة).فرخي رحيمة ، 2020، ص(48). فالأسرة بتكوينها المستقر سواء صحيا أو بيئيا ولا سيما الإعتماد على الأمهات داخل أسرهن تعتبر الوسط الأول والأساس الذي يستمد منه الأبناء شخصيتهم النفسية و الإجتماعية والمعرفية، بل ويكتسب منها أهم الممارسات والسلوكات البيئية السليمة التي تساهم في تعزيز فرص التنمية المستدامة سواء للأجيال الحالية أو المستقبلية عبر توارث تلك الممارسات من جيل لآخر، كما يلعب الوعي الثقافي للأسرة وخاصة الأبوين دورا بارزا في تكوين شخصية الطفل وتحديد معالمها وسماتها مستقبلا كون الأسرة هي الإطار الثقافي الأول الذي تتحدد فيه ثقافة الفرد ويتشكل فيه سلوكه واتجاهاته نحو مختلف الأفكار والمواقف في الحياة. كما ينظر للأسرة على أنها الخلية التي تقوم بوظيفة نقل الثقافة الإيجابية والقيم الدافعة إلى الأبناء قصد مساعدتهم على التوافق النفسي و الإجتماعي في مختلف جوانب الحياة ، لهذا فالأسرة لها دور أساسي ومباشر في إكساب المعارف والمفاهيم البيئية، حيث تعتمد برامج التوعية في مختلف دول العالم بشكل مباشر على هذا الدور الإيجابي الجوهري ، عن طريق عملية التنشئة الأسرية التي تشكل فعلا قويا على السلوك الفردي للإنسان، سواء كان هذا السلوك جسديا- حركيا- أو سلوكا غير منظور كالإدراك ،أو ما يصدر من الإنسان من مواقف الحياة المختلفة في البيئة الإجتماعية ، فالسلوك الفردي تحدده معايير الأسرة التي ينقلها إلى المجتمع الأوسع بعد سن الخامسة أو السادسة من العمر، وهي أول مواجهة له خارج نطاق الأسرة وهو بذلك يطبق ما تعلمه في أسرته على الميدان الأوسع، وهو المجتمع، يصاحب تلك العمليات الإجتماعية المتعلمة من الأسرة إكتساب القيم وتمثلها في الشخصية، وتقليد الآخرين والتوحد بالكبار لاشعوريا، وعادات البيئة السائدة، وعملية توجيه الأطفال تجاه القيم والأهداف والدوافع الملائمة للثقافة المجتمع، كل هذه العمليات تسمى بالتطبيع الإجتماعي ، فكل مجتمع من المجتمعات يغرس سلوكيات معينة في أفراده ويتوقع أن يكون الغرس موجها نحو تربية محددة المعالم، والتوقعات تتحقق بفضل ضوابط التربية وقدرة التنشئة الأسرية على ضبط تلك النتائج). حنان ماجد خضير،2017 ، ص04،(03) .

وعليه فعملية التنشئة البيئية التي يتلقاها الفرد في الأسرة من خلال التربية على السلوكات الإيجابية اتجاه البيئة تلازمه من أولى مراحله العمرية إلى مراحل متقدمة من العمر، فإن هذه السيرورة في التنشئة الإجتماعية تنتج لديه إتباع طرق وقواعد ثابتة في معاملاته مع البيئة كما تنتج أيضا إرتباطا قويا مع هذه السلوكيات البيئية الإيجابية باعتباره ترعرع عليها ولازمته عبر مراحل عمره، وبناء عليه يتضح لنا أن الأسرة باعتبارها نواة أي تجمع إنساني وأولى محطات التنشئة الإجتماعية التي تتكون من خلالها ملامح شخصية الفرد فإنها تلعب دورا كبيرا في التأثير على سلوكه ووعيه بالمشكلات البيئية، وإدراكه للدور الذي يلعبه في الحفاظ عليها وهذا الدور لا يمكن أن تلعبه الأسرة إلا إذا كانت أساسا تتمتع بالوعي البيئي).سالم أقاري، 2019 ،ص(355) . ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة محاولة معرفة كيفية مساهمة الأسرة في إكساب الطفل ممارسات بيئية سليمة عن طريق تبنيها لمختلف أساليب التنشئة البيئية ومدى تأثير العوامل الأسرية في ذلك من خلال الإجابة على تساؤل مفاده : كيف تساهم الأسرة في إكساب الطفل ممارسات بيئية سليمة ؟ وتفرع هذا التساؤل إلى تساؤلين فرعيين تمثلا في:

- هل أساليب التنشئة البيئية الأسرية المتبناة من طرف الأسرة تساهم في إكساب الطفل ممارسة بيئية سليمة ؟
- هل يرجع إكساب الطفل للممارسة البيئية السليمة إلى العوامل الأسرية التالية :حجم الأسرة،و الطبقة المنتمية إليها، المستوى التعليمي للوالدين، المستوى الاقتصادي للأسرة ؟

ثانيا :أهمية الدراسة Importance of study : تأتي أهمية الدراسة من أهمية الموضوع إذ يحتل موضوع البيئة مكانة بارزة على المستوى العالمي و المحلي و هذا راجع إلى الحالة المتدهورة التي آلت إليها بيئتنا و محيطنا الذي نحيا فيه بسبب العديد من المشاكل البيئية التي أصبحت تهدد مصير الإنسان و الحياة بأكملها،كما تكمن أهمية الدراسة في التركيز على الجوانب السوسيولوجية لموضوع البيئة و الكشف عن الممارسة البيئية في مجتمعنا من خلال المؤسسة الأولى المسؤولة على تربية الناشئة وهي الأسرة،فجل الدراسات و البحوث التي تناولت موضوع البيئة لم تسلط الضوء على الأسرة بإعتبارها أولى محطات التنشئة البيئية للطفل، بل ركزت على دور المدرسة في في بعث و غرس معالم التربية البيئية في نفوس الأطفال عن طريق المناهج التعليمية في مختلف المواد الدراسية.

ثالثا :أهداف الدراسة Objectives of study: كل دراسة علمية تسعى لتحقيق عدد من الأهداف ، ومن خلال هده الورقة البحثية نسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الكشف عن كيفية مساهمة الأسرة في إكساب الطفل لممارسة بيئية سليمة.
- الكشف عن مختلف أساليب التنشئة البيئية الأسرية و كيفية مساهمتها في إكساب الطفل ممارسة بيئية سليمة .
- الكشف عن مختلف العوامل الأسرية المؤثرة في الممارسة البيئية السليمة لدى الطفل.

رابعا :التأصيل المفاهيمي للدراسة Conceptualization of the study : لكل بحث مفاهيمه و مصطلحاته الخاصة به ، إذ تعد عملية تحديد المفاهيم بدقة عنصرا مهما في أي بحث، خاصة في البحث السوسيولوجي، لكونها تمكن الباحث من تحديد ملامح الظاهرة المراد دراستها .فضبط مصطلحات الدراسة أو البحث من شأنه أن يزيل الغموض الذي يكتنف الموضوع محل البحث .سواء كان بالنسبة للباحث أو بالنسبة للقارئ .ومن أهم المفاهيم المتناولة في بحثنا هذا ما يلي:

- **البيئة Environment:**

البيئة لغة : بيئة مشتقة من بَوَّأَ وهي المكان أو المحيط أو المنزل المستقر فيه والذي يعيش فيه الكائن الحي فقد جاء في لسان العرب :بوَّأْتُكَ بَيْتًا إتّخذْتُ لك بَيْتًا وقيل تبوّأه :أصْلَحَه وهَيَّأه ، وتبَوَّأَ : نزَلَ وأقَامَ، وأباءه منزلاً، وبَوَّأَ له ،وبوَّأه فيه بمعنى وأنزَلَه ومَكَّنَ لَه فيه، وإسْتَبَاءه أي إتّخَذَه مُبَاءَةً ، وتبوّأْتُ مَنْزِلًا أيْ نَزَلْتُه ، والمَبِيئَةُ والمَبَاءَةُ : المَنْزِلُ).ابن نظير،د س ،ص(384 . ويتضح المعنى اللغوي للبيئة أنها المكان او المنزل الذي يتخذه الإنسان أو الحيوان مقرا لإقامته، والحياة فيه بكل ما فيه من ظروف).حسين عبد الحميد أحمد رشوان ،2006 ،ص(04

أول من إستخدم مصطلح البيئة هو العالم الفرنسي" **سانت هيلر** "دالا به على " المحيط الذي تعيش فيه الكائنات الحية مبينا الرابطة الشديدة بين تلك الكائنات الحية وبين المحيط الذي تعيش فيه "ومن ثم أصبح هذا المصطلح في اللغة الأجنبية يعني " مجموعة الظروف والمؤثرات الخارجية التي لها تأثير في حياة الكائنات بما فيها الإنسان) " عبد المجيد عمر النجار، 2004،ص(20)

أما مصطلح البيئة في اللغة الإنجليزية فيعتمد على ما اشتقه العالم الألماني" **أرنست هيكل Haechel**"من الكلمة الإغريقية اليونانية Okios ثم نقلها إلى الألمانيةEcologie ومنثم اللغة الإنجليزية Ecology عام) 1866 عبد الله فاتح الدبوبي ، 2012،ص(10

البيئة إصطلاحا: إختلفت تعريفات البيئة في الإصطلاح العلمي حتى أنها لم تستقر على تعريف واحد جامع مانع لها ويرجع السبب في ذلك إلى إختلاف العلماء في نظرتهم للبيئة، فهناك من ركز على الجانب المادي لها وأنها مستودع للموارد الطبيعية والبشرية، وآخر يبرز الجانب الطبيعي لها، وثالث ينظر لها على أنها مجموعة من العوامل المتجانسة الطبيعية والإجتماعية

والثقافية، وآخر ينظر لها من خلال النشاطات البشرية المختلفة فنقول البيئة الزراعية، والبيئة الصناعية، والبيئة الثقافية، والبيئة الإجتماعية، والبيئة السياسية، والإقتصادية..... إلخ .

فالبيئة بمفهومها العام" هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى يمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر) "رشيد الحمد ، محمد سعيد الصابريني ،1999،ص(24

ويرى" **زين الدين عبد المقصود** "أن البيئة " هي الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر ويؤثر فيه وأن هذا الوسط أو المجال قد يتسع ليشمل منطقة كبيرة جدا وقد يشمل منطقة صغيرة لا تتعدى رقعة البيت الذي يسكن فيه) " كاظم الساهر،2005 ، ص(13. كما ذهب" **حسين الظاهر** "إلى أن البيئة تتكون من:

- العناصر الطبيعية المادية : تتكون من هبات الله الطبيعية، الهواء والماء والتراب والثروات الطبيعية ومختلف المخلوقات الحية من نبات وحيوان وبشر وهي تتفاعل فيما بينها ضمن دورة متكاملة ومنظمة.
- العناصر المصنوعة : التي إبتكرها الإنسان وسخرها لخدمته وقد ثبت حتى الآن أنه لا حياة للإنسان في غير بيئته التي نشأ فيها على كوكب الأرض، هذه البيئة التي وجدها تتناسب مع ظروفه وتكوينه وأكملها بما أقام عليها من منشآت ومؤسسات لسد المزيد من حاجته) . حسين ظاهر ، 2017،ص(32

بالإضافة إلى ما سبق توجد تعاريف قامت المؤتمرات الدولية بصياغتها لتحديد مفهوم البيئة،كمنظمة المؤتمر الإسلامي التي عرفتها على أنها" : هبة الله ،خلقها سبحانه لتلبية حاجات الإنسان الحياتية، و على الأفراد والمجتمعات والدول حمايتها وتنمية مواردها الطبيعية ، بما في ذلك الهواء والمناخ و الماء و البحر والحياة النباتية والحيوانية، ولا يجوز في أي حال من الأحوال إحداث أي تلوث أو تغيير في نظام البيئة يخل بتوازنها) .سليماني حياة ،فلفلي منى ،2018،ص(325

ومؤتمر ستوكهولم عام 1972 الذي عرف البيئة " بأنها كل شيء يحيط بالإنسان وقد يتسع هذا المفهوم ليشمل كل ما هو خارج جلد الإنسان وما هو داخله " أي مفهوم البيئة يتكون من شقين:

- البيئة الخارجية : وهي المحيط الذي يعيش فيه الكائن الحي.
- البيئة الداخلية : هي كل ما بداخل الإنسان من سوائل وتفاعلات وإحساسات ومشاعر).رشادعبد اللطيف ،2007،ص(84

لقد أعطى مؤتمر ستوكهولم فهما متسعا للبيئة حيث أصبحت تدل على أكثر من مجرد عناصر طبيعية ماء، هواء، تربة، معادن، مصادر للطاقة نباتات وحيوانات بل هي رصيد الموارد المادية و الإجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته.

البيئة إجرائيا : البيئة هي مجموع العوامل الطبيعية، والبيولوجية، و الإجتماعية، والثقافية، و الإقتصادية التي تتجاور في توازن وتؤثر على الإنسان والكائنات الأخرى بطرق مباشرة وغير مباشرة ، فإذا كانت الجوانب البيولوجية والفيزيائية تشكل الأساس الطبيعي للبيئة البشرية فإن جوانبها االإجتماعية والثقافية هي التي تحدد ما يحتاج إليه الإنسان من توجيهات ووسائل فكرية وتكنولوجية.

- **الممارسة البيئية Environmental Practice:** هي مجموعة التصرفات والسلوكات والأفعال الصادرة عن الأفراد أثناء تعاملهم مع البيئة وهي جزء من تفاعلهم معها، وتتأثر هذه الممارسة بوجود وسائط التنشئة التي تحد من إنحراف هذه الممارسة أو السلوك عن مساره الصحيح المرغوب فيه وتوجهه لإستثمارها إستثمارا مرشدا ومستداما يتوافق ومتطلبات البيئة السليمة، من أجل تحقيق الهدف الأسمى وهو المحافظة على البيئة وحمايتها والتعايش معها وإدارتها دون العبث بها والإخلال بتوازنها أو الإسراف في إستهلاك ثرواتها ومواردها، ومن هذا المنطلق تتشكل الممارسة البيئية من أربعة حلقات منفصلات ومتداخلات في آن واحد وهي التربية البيئية ، الثقافة البيئية ، الوعي البيئي والسلوك البيئي ندرجها كالآتي:

- **التربية البيئية environmental education:** تعرفها الأمم المتحدة " بأنها العملية التعليمية التي تهدف إلى تنمية وعي المواطنين بالبيئة والمشكلات المتعلقة بها وتزويدهم بالمعرفة والمهارات والإتجاهات وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية تجاه حل المشكلات المعاصرة والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة(Singh, U, 2013, p5) ".

كما عرفت جامعة" **اليونيي** "الأمريكية التربية البيئية " بأنها نمط من التربية يهدف إلى معرفة القيم وتوضيح المفاهيم وتنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقة التي تربط بين الإنسان وثقافته البيوفيزيائية كما أنها تعني التمرس على إتخاذ القرارات ووضع قانون للسلوك بشأن المسائل المتعلقة بنوعية البيئة) ".وليد عبد جبر، 2014،ص(358

• **الثقافة البيئية environmental culture:** عرفتها ندوة بلغراد سنة " 1975 بأنها عملية تهدف إلى تكوين جيل واعن ومهتم بالبيئة والمشكلات المرتبطة بها ولديه من المعارف والقدرات العقلية والشعور بالإلتزام،مما يتيح له أن يمارس فرديا وجماعيا حل المشكلات القائمة وأن يحول بينها وبين العودة إلى الظهور) ".سالم أقاري ،2019، ص(354-353

وهناك من يرى بأنها" المعرفة والإتجاهات المناسبة نحو المشكلات والقضايا البيئية ومهارات التفكير العلمي اللازمة للفرد لإعداده للحياة بوصفه مواطن قادر على تحديد المشكلات البيئية القائمة وحلها والتعامل السليم مع البيئة، كما أنها كل ما يكتسبه الفرد من معلومات ومهارات واتجاهات ومعتقدات وقيم تمكنه من حسن التصرف مع البيئة والمحافظة عليها وتطويرها والإسهام في حل مشكلاتها ويكون قادرا على نقل كل هذا) " .غني ناصر حسين،2020 ، ص(05

• **الوعي البيئيenvironmental awareness:** هو قدرة الفرد على إدراك متطلبات البيئة عن طريق إحساسه ومعرفته بمكوناتها والعلاقات التي تربط هذه المكونات ببعضها البعض إضافة إلى معرفته بالقضايا البيئة وكيفية التعامل معها ، كما أنه يمثل" عملية عقلية معرفية تنظيمية يمارسها الفرد في حياته اليومية وتتفاعل فيها الجوانب الشخصية والإجتماعية للإنسان للتعامل مع البيئة تعاملا إيجابيا) ".محمد سيد فهي،2014،ص(402

بالإضافة إلى أنه يمكن إعتبار الوعي البيئي" عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي الفيزيقي وتوضح حتمية المحافظة على مصادر البيئة" .)لحبيب بن عربية وعبد القادر بلعابد، 2017،ص(124

• **السلوك البيئيenvironmental behavior:** هو نوع من السلوك الإجتماعي الذي يتضمن في محتواه إما الإتجاه الإيجابي أو السلبي نحو البيئة كما يراها أو يدركها الفرد أو الموقف الذي يتخذه الفرد مع أو ضد البيئة) " .الأخضر شتوي، 2006 ،ص(18 . وهناك من يرى أنه" التصرفات اللائقة و غير اللائقة، فيكون السلوك لائقا عندما تكون التصرفات مرغوب فيها، و التعامل صحيح مع الموارد و العناصر البيئية، و يكون غير لائق عندما تكون التصرفات خاطئة و تسهم في إفساد البيئة)**".خيرية سعيد المبروك،2004،ص(123**

كما يعرف أيضا بأنه " مجموعة المواقف والتصرفات التي تصدر عن الإنسان قد تكون سلبية أو إيجابية إزاء البيئة فالسلوك البيئي غير الرشيد أو السلبي هو نتاج أو محصلة السلوكات الخاطئة نحو البيئة حيث تساهم هذه السلوكات في إحداث التلوث قد يكون تلوثا بصريا أو سمعيا) ضوضاء أو تلوث الهواء أو الماء، فالسلوك الإنساني هو المسؤول عن هذه المشكلة) " .**أحمد حسين اللقاني،1999، ص(29)**

وعليه تكون الممارسة البيئية إيجابية و سليمة إذا شملت كافة الأفعال و التصرفات التي من شأنها حماية البيئة و ترشيد إستهلاك مواردها و حل مشكلاتها، معتمدين في ذلك على المعارف و المعلومات و المفاهيم البيئية السليمة، و تكون سلبية إذا شملت الأفعال و التصرفات البيئية غير الإيجابية سواءا كانت تسبب أضرارا مباشرة للبيئة مثل السلوكيات التخريبية أو العدوانية، المساهمة في التلوث البيئي بكل أنواعه، إستنزاف مواردها و ثرواتها خاصة غير المتجددة منها، أوتتسبب في أضرار غير مباشرة كالإمتناع عن المشاركة الإيجابية و التعاون و خدمة البيئة، أو السكوت على التخريب أو التشجيع عليه.

للممارسة البيئية السليمة إجرائيا :هي تهيئة الطفل لتحمل المسؤولية نحو المحافظة على البيئة وصيانة مواردها بتعديل سلوكاته وممارساته البيئية ليصبح منسجما مع كل ما من شأنه ضمان بيئة صحية عن طريق القيام بالمشاركة الفعالة والمرغوبة التي تساعد على حل المشكلات البيئية أو الحد منها وضبطها عن طريق مختلف أساليب التنشئة البيئية المتبناة من طرف الأسرة.

- **الأسرة family :**

الأسرة لغة : هي الذرع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها **أُسٌر)عبد القادر القصير،1999،ص33)** وهي مشتقة من الأَسْرِ الذي يعني القَيْدِ يقال أَسَرَ،أَسَرا، وآسِرا قيَّدَه ُ ، وأَسَرَه ُ ،أَخَذَه ُ أَسِيرًا ،ولكن قد يكون الأَسْرُ اختياريا يرتضيه الإنسان لنفسه ويسعى إليه لأنه يعيش مهددا بدونه ومن هذا الأَسْرِ الإختياري أشتقت الأُسْرَة ُ لذا فإن المفهوم اللغوي للأسرة ينبئ عن المسؤولية لأن الأَسْرِ والقَيْدِ هنا يفهم منه العبء الملقى على الإنسان**).عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، 2000،ص(16**

الأسرة اصطلاحا : يعرفها" **أو جبرن ونيمكوف** "بأنها" رابطة إجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما أو من دون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله ،أو زوجة بمفردها مع أطفالها**).عز الدين جيلاني،2016،ص (128**كما تعرف أيضا بأنها" مؤسسة إجتماعية تشكل منظومة بيولوجية إجتماعية تقوم على دعامتين الأولى بيولوجية وتتمثل في علاقات الزواج وعلاقات الدم بين الوالدين والأبناء وسلالة الأجيال أما الثانية فهي إجتماعية ثقافية حيث تنشأ علاقات المصاهرة من خلال الزواج ويقوم الرابط الزوجي تبعا لقوانين الأحوال الشخصية حيث يتم الاعتراف بها **)".مصطفى حجازي،2015،ص(15**

و هناك من إعتبرها بأنها " أول مؤسسة للتربية التي لها أثرها في بناء فلسفة الحياة لدى الفرد من خلال عمليات وآليات عديدة والوالدان هما المعلم الأول للطفل حيث يتشرب إتجاهاتهما وأفكارهما ومعتقداتهما وقيمهما فضلا عن دورها في تهذيب معتقداته وإتجاهاته وسلوكاته بما يتناسب وقوانين الأسرة ومعايير وضوابط المجتمع الذي ينتمي إليه **(Gibson,D. " . Jefferson, R,2006, p30)**

كما يعرفها" **علي أسعد وطفة** "بأنها " وحدة إجتماعية،إقتصادية، ثقافية، بيولوجية تتكون من أفراد تربطهم علاقات الزواج والدم والتبني ويوجدون في إطار من التفاعل عبر سلسلة من المراكز والأدوار وتقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية، والإجتماعية، والثقافية، والإقتصادية)".عبد الغني أحمد علي الحلواني،2021،ص (13كما يعرفها" **دوركايم** "بأنها" مؤسسة اجتماعية أنتجتها الظروف الإجتماعية**(Andreé M, 1988,p40)**"

الأسرة إجرائيا :هي الجماعة الصغيرة التي يربط بينها رباط الدم أو النسب،تتميز بمكان إقامة مشترك.فهي أول مجال طبيعي إجتماعي ينشأ فيه الطفل حيث تكسبه العادات والتقاليد و اللإتجاهات و المعارف و كل أنماط الممارسات البيئية المقبولة و غير المقبولة في المجتمع الذي ينتمي إليه عن طريق مختلف أساليب التنشئة البيئية،و تتقاسم معه مختلف السلوكات والممارسات البيئية،.

- **التنشئة البيئية الأسرية Family environmental upbringing**: تعتبر التنشئة البيئية عملية تربوية تستهدف تنمية الوعي لدى السكان وإثارة إهتماماتهم نحو البيئة بمعناها الشامل والمشاركة المتعلقة بها وذلك بتزويدهم بالمعارف، وتنمية ميولهم و إتجاهاتهم ومهاراتهم للعمل على حفظ البيئة وصيانتها . وتقوم الأسرة بتنشئة الأفراد على رعاية البيئة من خلال فهمها و معرفتها، بهدف تنمية السلوك الإيجابي البيئي منذ الصغر ، وتزويدهم بالمعلومات والمعارف عن العادات والتقاليد المناسبة للبيئة وإكسابهم الإتجاهات والقيم الدينية ، وتنمية مهارات إجتماعية يترتب على ذلك شخصية إيجابية متوافقة مع البيئة و مغروس الوعي البيئي فيها) . صادق عباس الموسوي،2017 ،ص88 ،(89

التنشئة البيئية الأسرية إجرائيا :هي عملية مساعدة الطفل على التفاعل الناجح مع بيئته الطبيعية بما تشمله من موارد مختلفة عن طريقأهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة الإجتماعية و هي الأسرة و التي تعمل على إكساب الطفل و تزويده بالقيم و المعلومات و القضايا المتعلقة بالبيئة، وتنمية خبراته و إتجاهاته، لفهم العلاقة المعقدة بين الإنسان و بيئته بأبعادها الإجتماعية، و الثقافية، و الإقتصادية، و الطبيعية، و تعويد الطفل على بدائل سلوكية تخفف من وطأة التدهور البيئي.

خامسا: الأسرة مجال للممارسة البيئية السليمة:

- **الأسرة أول دوائر التنشئة الإجتماعية :** تعتبر الأسرة هي المؤسسة الأولى والأساسية من بين المؤسسات الإجتماعية المتعددة المسؤولة عن إعداد الطفل للدخول في الحياة الإجتماعية ليكون عنصرا صالحا فعالا في إدامتها على أساس الصلاح

والخير والبناء الفعال).**ياسر سعد محمود أحمد ، أحمد مجاور عبد العليم،2018،ص (139**كما تمثل الأسرة الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل والتي يعيش فيها السنوات التشكيلية الأولى من عمره هذه السنوات التي يؤكد علماء التربية وعلم النفس أن لها أكبر االأثر في تحديد السمات الكبرى لشخصيته وميوله ونزوعه وتطبيع سلوكاته مع خصوصيات واقعه الإجتماعي وذلك بتوفير الفضاء الملائم للأفكار الإيجابية وإستنبات المبادئ والقيم المثلى لديه عن طريق مختلف أساليب التنشئة الأسرية. وفي هذا الإطار تعد التنشئة الإجتماعية" عملية أساسية في حياة الإنسان فهي عملية تفاعل بين الفرد بما يملكه من إستعداداته الوراثية و بين علاقاته الإجتماعية لتنمو شخصيته تدريجيا، فتنمو شخصيته منجهة، و يتم إندماجه في المجتمع منجهة أخرى، في إطار ثقافي يؤمن به و يتشبث بمحتواه، حيث كلما إزداد إرتقاء شخصية الفرد و تقدمت به وسائل الحضارة إحتاج أكثر إلى التنشئة الإجتماعية السليمة و الصحيحة .حيث أنها أمر ضروري لاتنتهي بنهاية الطفولة فحسب، بل حتى مع التقدم في العمر).**نرمين حسين السطالي،2017،ص(22**

و تعد التنشئة الأسرية عملية مستمرة لا تقتصر على مرحلة الطفولة، ففي كل مرحلة يمر بها الطفل يكتسب أنماطا من السلوك وتبدأ هذه العملية من ميلاد الطفل داخل الأسرة وتكمل الجماعات الأخرى ومنها المدرسة وجماعة الأقران ووسائل الإعلام ، إلا أن الأسرة تبقى أهم الهيئات التي تقوم بعملية التنشئة الأسرية فهي المحيط الذي يحتضنه منذ وصوله إلى هذا العالم ومن خلالها يتعلم اللغة والمعايير والقيم الثقافية وغيرها من الرموز والمهارات الضرورية لحياته المقبلة وهذا يتطلب من الوالدين الوعي بحاجاته اللازمة لنموه وتطوره) .**دانة خالد فتحي نجادة،2017،ص(17**

كما أشار إليها" **أحمد سهير كامل** "بأنها " الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدين في التطبيع أو تنشئة أبنائهما إجتماعيا وتحويل الكائنات البيولوجية إلى كائنات إجتماعية وما يعتنقانه من إتجاهات توجه سلوكهم)".**أحمد سهير كامل** ، **2002،ص (08**حيث تعتبر التنشئة الأسرية ضرب من ضروب التعليم و التربية الاجتماعية تؤديه الأسرة بطريقة تمكن الفرد من إحراز القبول و الرضا الاجتماعي من لدن الآخرين، و تمكنه من إكتساب خبرات و تجارب جديدة تجعله ممثلا حقيقيا للكل الاجتماعي). **هالة حجاجي عبد الرحمان حسين،2016،ص(521**

- **الأسرة كمحتوى ثقافي:** تعد الأسرة أهم مؤسسات المجتمع في تهيئة الأفراد للحفاظ على البيئة وحمايتها من كل مكروه وبناء الإستعداد لديهم للنهوض بها ودرء المخاطر عنها ومنها يكتسب الأبناء الممارسات البيئية السليمة التي تنعكس إيجابا على البيئة وهي المؤسسة المنوط بها بناء شخصية الطفل وتلبية حاجاته وميولاته، وهو بين يديها صفحة بيضاء وعجينة يشكلها الآباء وفق الرؤية التي يريدونها وبالتالي تنشئته وتشكيل السلوكات والممارسات الإيجابية داخل وجدانه نحو البيئة.

ولعلل أنجع الطرق لترسيخ ثقافة الوعي البيئي هي أن نبدأ مبكرا مع الصغار والعمل على تنشئتهم على المفاهيم والسلوكات الصحيحة التي تدعم الوعي البيئي لديهم .وتعتبر الأسرة مفتاح عملية التعلم لدى الأطفال والمنزل يعتبر من الأماكن المثالية للتطبيق العملي للمفاهيم البيئية فعندما تمارس أحد الأسس البيئية في نطاق الأسرة فإنها ترتبط بعد ذلك بأسلوب حياة الفرد فثمة الكثير من مفاهيم التربية البيئية تعلم في المنزل.فيمكن أن نعلم أبناءنا كيفية الإعتناء بالنباتات، والحدائق،و الحيوانات الأليفة، والحفاظ على الطاقة الكهربائية، وترشيد استهلاك الماء، بالإضافة إلى النظافة.كما نستطيع تحفيز الطفل على ترك المكان نظيفا كالحدائق والأماكن العامة وغيرها وتعويده على إلقاء القمامة في سلة المهملات ليصبح دائم الحرص على إنتهاج هذا السلوك في حياته اليومية. فحماية البيئة كسلوك وممارسة يبدأ من البيت وتظهر آثارها على المجتمع وبالتالي على البيئة من حولنا، والعمل على تلقين الأطفال أنماط الممارسات السليمة في التعامل مع البيئة يساعد على تكوين إتجاهاتهم نحو قضايا البيئة وتكوين الوعي البيئي لديهم. فالتربية الأسرية تعتبر الوسيلة التي يتم بها فرض الثقافة البيئية كانت ام غيرها من خلال ما تنقله التربية للصغار ف"**دوركايم** "يعرف التربية على أنها" الفعل الذي تمارسه الأجيال البالغة على الأجيال التي لم تنضج بعد للحياة الإجتماعية وهي تقوم بإثارة وتنمية مجموعة من الحالات الجسدية والذهنية والأخلاقية لدى الطفل حسبما يطلبها منه المجتمع السياسي برمته والوسط الخاص الذي ينتمي إليه) " **سالم أقاري،2019،ص354، (355**فالأسرة لها دور

أساسي ومباشر في إكساب الأطفال المعارف والمهارات من خلال تعايشهم مع البيئة وتحسيسيهم بمشكلاتها عن طريق ترسيخ مبادئ التربية البيئية في نفوسهم حيث يمكن القول أن التربية البيئية هي ذلك النمط من التربية الذي يهدف إلى تكوين جيل واع مهتم بالبيئة وبالمشكلات المرتبطة بها ولديه من المعارف والقدرات العقلية والشعور بالإلتزام مما يتيح له أن يمارس فرديا وإجتماعيا حل المشكلات القائمة وأن يحول بينها وبين العودة إلى الظهور) .**نظيمة سرحان،2005،ص(131**

وبالتالي يتعاظم دور الأسرة في تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال من خلال تعويدهم على الممارسات والسلوكيات السليمة منذ نعومة أظافرهم حتى يصبح سلوكهم البيئي طبيعة وعادة لأن الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة على درجة كبيرة من التقبل والميل والبحث والإستطلاع والتجريب وإكتشاف البيئة من حوله، كما أنه مرن بطبيعته يمكن تعديل أنماط سلوكه وتوجيهها الوجهات السليمة وبالتالي كل هذا من شأنه أن يجعل الطفل مستعدا لممارسة وتقبل أشياء كثيرة وجديدة كلما أمكن توفيرها له. فالأسرة تقدم القدوة الحسنة للأطفال في التصرفات البيئية السليمة والمساعد الأول في إكتساب الأطفال ممارسات وسلوكيات بيئية سليمة وتنميه حاسة الإهتمام بالبيئة والحفاظ عليها.

وعليه فالممارسة البيئية ليست فكرا نظريا بل ثقافة تربوية تطبيقية تتجلى بالممارسة والجهد المشترك بين الأفراد لضمان بيئة صحية وسليمة فالأسرة هي العمود الفقري الذي يشكل اللبنات الأولى لأي جماعة إنسانية وبالتالي فإن أهميتها تتضح في تشكيل شخصية الطفل التي تنعكس على البيئة من حوله بحمايتها وصون مواردها عندما يتعلم الطفل كيف يحد من إستهلاك الموارد من كهرباء وماء ونبات وتربة فهو بذلك يساهم في الحفاظ على البيئة كجزء من المنظومة العالمية.

سادسا:النظريات المفسرة للممارسة البيئية:

- **نظرية التعلم الإجتماعي" آلبرت بندورا :** "تعددت الإسهامات النظرية في دراسة وتفسير السلوك والممارسة البيئية للطفل ولعل من أهمها نظرية التعلم الإجتماعي" **لآلبرت بندورة** 04 "ديسمبر1954حيث تقوم هذه النظرية على التفاعل الحتمي المتبادل والمستمر للسلوك والمعرفة والتأثيرات البيئية، كما تركز هذه النظرية علىأن السلوك الإنساني ومحدداته الشخصية والبيئية تشكل نظاما متشابكا من التأثيرات المتبادلة والمتفاعلة ولا يمكن إعطاء أي من هذه المحددات الرئيسية الثلاثة مكانة متميزة على المحددين الآخرين ويمكن توضيح العلاقة كالآتي:

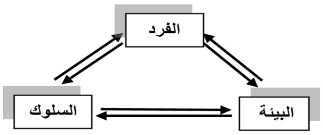

ومن أهم ما تؤكد عليه نظرية التعلم الإجتماعي خاصية تنظيم أو ضبط الذات وهي خاصية ينفرد بها الإنسان عن طريق ترتيب المتغيرات البيئية الوقفية وإبتكار أو خلق أساسا معرفيا وإنتاج الآثار المرغوبة التي يمكن إشتقاقها من هذه المتغيرات البيئية، لذلك فإن طاقتنا العلمية تكون مشغولة بالتفكير الذي يمدنا بالطرق والوسائل والأساليب والإستراتيجيات التي تمكننا من التعامل المستمر والناجح مع البيئة.

لذلك أكد" بندورة "على إكتساب الفرد وتعلمه من خلال موقف أو إطار إجتماعي أو التعلم بالملاحظة أو النمذجة وهو تعلم الأنماط السلوكية من خلال ملاحظة سلوك الآخرين وكذلك التنظيم أو الضبط الذاتي وهو تكييف سلوكه وبنائه المعرفي وعملياته المعرفية والمتغيرات البيئية بصورة متبادلة ومتفاعلة بحيث أن العمليات المعرفية هي : القدرات النظرية والفطرية للفرد في تفاعله مع البيئة والحتمية التبادلية عند" بندورة "يقصد بها التفاعل الحتمي المتبادل ذو الاتجاهين بين الفرد والبيئة).فتح الله مسعد، دس ،ص .(06

- **نظرية"ليفين Lewin "في العلاقة بين البيئة والسلوك الإنساني:** يعتبر" **ليفين** "من الأوائل الذين تبنوا المفاهيم والمبادئ الإيكولوجية في دراسة سلوك الإنسان فقد أكد أن الخطوة الأولى لفهم السلوك الفردي أو الجماعي للإنسان تتحقق من خلال التعرف على الظروف والمواقف المحيطة به وقد عبر عن العلاقة بين السلوك الإنساني والبيئة المحيطة به من خلال المعادلة FB(P . E):والتي تتضمن مكوناتها ثلاث عناصر هي:السلوك (B) ، الأفراد (P) ، البيئة (E)

وتشير المعادلة إلى أهمية تساوي الشقين في الجانب الأيمن وهما الأفراد والبيئة التي يتواجدون فيها حيث توضح المعادلة أن التكامل بين الإنسان والبيئة هو العامل الأساسي في إيجاد الشق الأيسرمنها و هو السلوك.

وهنا يتضح أن السلوك هو نتاج تفاعل بين البيئة والإنسان وقد أكد" **ليفين**"من خلال مفهومه المسمى" **بحيز الحياة** " على التفاعل المستمر بين القوى الداخلية للإنسان مثل الإحتياجات الشخصية وبين الظروف الخارجية المتعلقة بكافة الظروف البيئية، حيث أن دراسات" **ليفين** "تعتبر فتحا جديدا في مجال دراسة العلاقة بين البيئة وسلوك الإنسان إذ أقام تفسيراته لسلوك الأفراد على أساس فهم وإدراك الإنسان للمؤثرات البيئية بالإضافة إلى إهتمامه بالبيئة المحيطة بالإنسان و إعتبارها قوى خارجية تؤثر على سلوكه ف"ليفين "تعامل مع البيئة من منظور التصورات الفردية للإنسان عنها، كما أشار إلى أهمية الخيال في تكوين هذه التصورات وبذلك فإن للبيئة تأثير على السلوك الإنساني وهذا الأخير متغيرو غير ثابت حيث انه يرتبط بالتصورات الشخصية والفردية عن تلك البيئة وبالتالي فالسلوك الإنساني يتأثر بالخصائص الفعلية للبيئة **(Moore, G,T 1986, p06)**. وعليه فعملية الإدراك لدى الفرد تدور حول عوامل ومتغيرات ثلاثة رئيسية :وهي البيئة و الإنسان و السلوك، فالبيئة بمكوناتها و خصائصها التي تميزها عن البيئات الأخرى و ما يصدر عنها من مثيرات، والفرد بما لديه من حواس و خبرات و معلومات و تطورات عقلية مختلفة، و السلوك بإعتباره ناتج للتفاعل بين الفرد و البيئة.

• **نظرية رأس المال الثقافي" بيير بورديو**:" يعبر مفهوم رأس المال الثقافي cultural capitalعن مجموعة من الرموز و المهارات و القدرات الثقافية اللغوية المعاني التي تمثل الثقافة السائدة والتي أختيرت لكونها جديرة بإعادة إنتاجها و إستمرارها و نقلها خلال العملية التربوية ، ويركز هذا المفهموم على أشكال المعرفة الثقافية و الإستعدادات التي تعبر عن رموز داخلية مستدمجة تعمل على إعداد الفرد للتفاعل بإيجابية مع مواقف التنافس و تفسير العلاقات و الأحداث الثقافية**) .حسين إبراهيم عبد العظيم،2011،ص(63** . حيث يذهب" **بورديو** "إلى أن رأس المال الثقافي ينقسم إلى قسمين الأول رأس المال الثقافي المكتسب على أساس المؤهل التعليمي وعدد سنوات الدراسة والثاني رأس المال المورث من وضع العائلة وعلاقاتها بالمجالات الثقافية المختلفة ويحقق الشكل الأخير أرباحا مباشرة في المحل الأول داخل النظام التعليمي كما أنه يحقق تلك الأرباح في أماكن أخرى مثل سوق العمل ،بالإضافة إلى أنه يحقق مكاسب التميز للفرد في كافة المجالات.

يتشكل رأس المال الثقافي الموروث من خلال منح العائلات لأبنائها مجموعة من أنماط الحياة المتميزة وشبكة العلاقات الإجتماعية القوية والتي تصبح شكلا من التميز تستفيد منه الأجيال التالية . إن ثمة إتجاه لدى العائلات نحو صياغة سلوك أفرادها وتشكيل قيمهم على مدار الأجيال، أما الرأس مال الثقافي المكتسب فيتوقف إكتسابه على بعض العوامل مثل الفترة الزمنية ، طبيعة المجتمع ، والطبقة الإجتماعية التي ينتمي إليها الفرد بالإضافة إلى القدرات الذاتية والسمات الجسدية للفرد**) .بن قويدر مصطفى،2016،ص(64**

إن" **الهابيتوس** "بوصفه نسق الإستعدادات لممارسة معينة هو أساس موضوعي لأنماط سلوك منتظمة ومن ثمة انتظام أنماط الممارسة وإذا كان بالإمكان التنبؤ بالممارسات فذلك من تأثير الهابيتوس لأن الفاعلين المزودين به سيسلكون بطريقة معينة في ظروف معينة ويستتبع ذلك أن هذا الميل للتصرف بطريقة منتظمة والذي حين يكون مبدؤه مؤسسا على نحو صريح يمكن أن يشكل أساس التنبؤ **) .بورديو،2002،ص (133**

يجب على المرء أن يتأمل في أنماط الوجود المختلفة لمبادئ التنظيم والإنتظام لمختلف أشكال الممارسة ،هناك بالطبع "**الهابيتوس** "هذا الإستعداد المنظم لتوليد سلوك منتظم ومنظم خارجأي إحالة إلى قواعد ....يكون"**الهابيتوس** "هو مبدأ معظم أنماط الممارسة **). بورديو،2002،ص113، (114** ومنها الممارسة البيئية.

فالهابيتوس بوصفه مجموعة من الإستعدادات المتغيرة - أو القابلة للتغير -التي تربط الخبرة الماضية للفاعل مع حاضرة وتعمل هذه الإستعدادات في كل لحظة بوصفها موجهات أساسية للسلوك والإدراك واكتساب الثقافة، وهي التي تمكن الفاعل من أن ينجز أفعالا و أعمالا متعددة، هذه الإستعدادات ليست مجموعة عشوائية من محددات السلوك، بل تعمل وفقا

لمنطق محدد ومتماسك أطلق عليه" **بورديو** "**منطق الممارسة** ويتكون في مرحلة الطفولة عن طريق الأسرة، عندما يدرك الطفل الظروف الموضوعية المحددة للوسط المعيشي الذي يعيش فيه، إما بشكل مادي مباشر أو من خلال ممارسات الكبار، خاصة الأب والأم ولا يتغير الوسط المعيشي للفرد كثيرا عندما يخرج خارج دائرة الأسرة إلى المدرسة أو غيرها، فالخبرات الجديدة المتضمنة في كل المواقف التي يواجهها الفرد بعد ذلك يتم إدراكها في ضوء المنطق البنائي للوسط المعيشي للقائم بالفعل**).توماسيلل و ميشيل،2006،ص(100**

في حقيقة الأمر ركزت هذه النظرية على مؤثرين أساسيين يعملان في تكامل و إنسجام من أجل إكساب الطفل للسلوكيات و الممارسات البيئية الإيجابية ، الأول ما ترسخ في وجدن الطفل و مصدره الأسرة بكل أفرادها.و الثاني ماتعلق بصفات الطفل نفسه و ميولاته و اتجاهاته و قدراته و سماته الجسدية بالإضافة إلى العوامل الأسرية كالمستوى االتعليمي و الإقتصادي للأسرة و حجم الأسرة و الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها.

فكما ذكرنا سابقا ثمة ترابط بين رأس المال الثقافي الموروث والمكتسب تجاه الحفاظ على البيئة و حمايتها حيث يمكن للفرد أن يطور رأس المال الثقافي الموروث من خلال قدراته العضوية و الجسمية.

سابعا :العوامل الأسرية المؤثرة في الممارسة البيئية للطفل:

• **المستوى التعليمي للوالدين :** يعتبر المستوى العلمي للوالدين جانب مهم في التنشئة الأسرية وذلك من خلال مد يد المساعدة للأطفال سواء في تنمية مهاراتهم الدراسية أو العلمية، و إنعدام وجود مستوى تعليمي مناسب سيضعف عملية التنشئة و وأساليبها بسبب جهل الوالدين بأساليب التنشئة الحديثة التي تعتمد وسائل متطورة تواكب التطور الحضاري الحاصل في جميع نواحي الحياة، كما يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للوالدين في عملية التنشئة البيئية الأسرية وعلى الإتجاهات التي يتبناها الوالدان في تطبيع أبنائهما إجتماعيا إذ تميلا الأسر المثقفة إلى توظيف ما تعلموه وتثقفوه في معاملتهم لأبنائهم والعمل على نشأة اطفالهم على حسب ما تكونوا عليه علميا وثقافيا وبيئيا وبهذا تختلف اتجاهاتهما في عملية التنشئة عن اتجاهات الأسر غير المثقفة، فللمستوى التعليمي دور في إكساب الفرد وعي تجاه البيئة و مشكلاتها فكلما كان الأبوان متعلمان كانا يميلان أكثر إلى الممارسات السوية في التعامل مع البيئة و هذا سوف ينعكس إيجابيا على الإتجاهات و السلوكات البيئية للأبناء . حيث ذهبت" **صبرينة بايود (2011)** "في دراستها الموسومة ب" **دور الأسرة في ترسيخ ثقافة بيئية تجاه نظافة المحيط الحضري** "إلى أن المستوى التعليمي العالي للأسر يسمح لهم بتبني سلوكات سليمة بيئيا تساعد على الفهم والتطبيق نحو الأحسن فالمستوى السوسيوثقافي للأسرة يساهم ويساعد في تبني أفرادها لثقافة بيئية من خلال ثقافة الحفاظ على الموارد الطبيعية والمساهمة في حملات الغرس التي تضمن صحة الأفراد من الملوثات كما أن درجة الوعي عند الأسر ذات المستوى التعليمي العالي تقلل من خطورة الإعتداء على البيئة بل و تساهم بقدر واف في إختيار السلوكات والأفعال بكل عقلانية تجاه البيئة، أما الأسر ذات المستوى التعليمي المنخفض فطريقة تفكيرهم وتصوراتهم تعكس درجة ثقافتهم المحدودة نحو البيئة .كما خلصت نتائج دراسة" **غني ناصر حسين** "الموسومة ب" **الثقافة البيئية في الأسر العراقية مقومات ومعيقات** "إلى أن للتحصيل العلمي دور في تحديد نمط تفكير الفرد اتجاه البيئة ومكوناتها فالفرد كلما كان متعلما كان أكثر عقلانية في اختيار السلوك المنضبط تجاه البيئة وكذلك يستطيع تعزيزه في نفوس الأبناء.

بالإضافة إلى ما توصلت إليه الباحثة" **عباس الزهرة** "في دراستها الموسومة ب" **دور الأسرة الجزائرية في غرس الثقافة البيئية لدى أفرادها** " أن المبحوثين– الأسر -من ذوي المستوى التعليمي الجامعي هم الأكثر حرصا على نظافتهم الشخصية وهندامهم ومحيطهم وما إلى ذلك من سلوكات تبين وجود إهتمام بالنظافة، ويليهم المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الثانوي ونجد أصحاب المستوى التعليمي الإبتدائي والمتوسط من المبحوثين لا يعطون وقتا للإهتمام بنظافتهم والإعتناء بمحيطهم، حيث ترى أن المستوى التعليمي يساهم في غرس الوعي البيئي بأهمية النظافة والمحافظة على المحيط وبالتالي إكساب قيم الثقافة البيئية لكل أفراد الأسرة بما فيهم الأطفال.

لقد أثبتت بعض الدراسات أن هناك إختلافا بين أساليب التنشئة البيئية التي يتبعها الوالدين حسب إختلافهم في مستوياتهم التعليمية إذ ظهر في دراسة " **سيرز** "وزميله أن الأمهات الأكثر تعليما أقل تشددا مع الأطفال في آداب المائدة وفي النظافة وهن أكثر إستخداما للمناقشة كأسلوب في التدريب وقليلا ما يلجأن إلى الثواب المادي كأسلوب في التدريب بالمقارنة مع الأمهات الأقل تعليما .وذات النتيجة توصل لها" **ستولز** "أن الأمهات ذوات المستوى التعليمي المرتفع أكثر ميلا للتسامح في الضبط من الأمهات الأقل تعليما) .فايزة يوسف عبد المجيد،2004،ص (73

فالمرأة هي المربية الأولى، التي تسهر على إكساب أطفالها القيم البيئية السليمة بدءا بالنظافة الجسمية ومائدة الطعام و آدابها، إنتقالا إلى المحيط الخارجي الذي يتفاعل فيه الطفل، إذ يعكس فيه ما تعلمه من سلوكات بيئية من محيطه الأسري، فالأم المتعلمة تتعامل بلين وتفهم مع الطفل محاولة بذلك غرس ثقافة بيئية سليمة في نفسه، وبالتأكيد النتيجة تكون إيجابية لأن الطفل يتشربها عن طريق أسلوب تربوي فعال وهو المناقشة و الإقناع .

و ذات النتائج خلص إليها" **بهاء الدين تركية (2002)**"في دراسته المعنونة " **بأثر التعليم في صياغة ملامح الوعي البيئي لدى ربات البيوت** " حيث أوضح أن المستوى التعليمي يعد عاملا مؤثرا في تكوين مقومات الوعي البيئي لدى ربات البيوت وواحد من العوامل المؤثرة في تكوين المعرفة البيئية و الإتجاه نحو البيئة وتوجيه السلوك الإنساني) .بهاء الدين تركية،2002،ص(36 .

و لا تختلف نتائج الباحث"**توهامي محمد (2015)**"من خلال دراسته المعنونة ب" **دور الأسرة في غرس التربية البيئية** "عن سابقتها حيث توصل إلى أنه كلما إرتفع المستوى التعليمي للأم كلما ساعد ذلك على إكتساب الطفل لتربية بيئية، فالعلاقة طردية بين المستوى التعليمي العالي للأم وبين تحفيز الطفل على المحافظة على البيئة والعكس صحيح، والمستوى التعليمي للأم يتحكم في مدى وعيها البيئي وذلك من خلال المعارف والخبرات التي تعلمتها في مسارها الدراسي فيظهر هذا الوعي على سلوكات الأبناء الذي يعكس دور الأم في توجيه وتحفيز أبنائها للحفاظ للمحافظة على البيئة.

فمعظم الأبحاث و الدراسات أوضحت وأكدت على أهمية سلوك الأم في تشكيل السلوك عند الطفل وتطوره وأشار كل من "**جولد فارب** "و"**بويلي** "إلى أهمية دور الأم في عملية تطبيع إبنها الاجتماعي، فقد أشار إلى أن الطفل عندما يلقى العناية بالحاجات الفيزيولوجية الأساسية له دون أن يلقى العناية نفسها بالجوانب الشخصية فإننا نلاحظ تعرضه لآثار خطيرة على خصائصه الشخصية ومستقبل حياته).عباس محمود عوض رشاد صالح دمنهوري، 1994،ص (65

ونظرا لكون الأم على الأغلب تقضي وقتا أكبر من الرجل في المنزل كان الأبناء أشد إلتصاقا بها وبناء على ذلك يكون للأم الدور الأكبر في إمكانية توجيه الأبناء الوجهة الصحيحة وذلك تبعا للفترة التي تقضيها معهم حيث بإمكان الأم تزيين السلوك الحسن للأبناء وتوجيه أنظارهم بالوسائل المتاحة لديها إلى حسن انتهاج ذلك السلوك وآثاره عليهم،كما يمكنها تقبيح السلوك الخاطئ المنحرف لديهم وصرف أنظارهم ما أمكنها ذلك، والعمل على توعيتهم على الآثار السيئة والعواقب الوخيمة التي يمكن أن تترتب على السلوك الخاطئ المنحرف) .عيساوي نسيمه،2011،ص (78

الذي يؤثر سلبا عليهم وعلى البيئة المحيطة بهم،فللأم تأثير كبير على إتجاهات الأطفال البيئية و من ثم على سلوكاتهم البيئية ذلك لأن العواقب التي ستعود على البيئة ستكون وخيمة إذا لم يكن لديهم إتجاهات إيجابية نحو البيئة.

لهذا تعد الأم الموجه الأول للأبناء فهي قادرة على غرس الكثير من السلوكات البيئية السليمة في نفوس أبنائها حيث ذهب "**عصام عز(1990)** " في كتابه " **الطفل الأمهات والمجتمع** "إلى أن للأم داخل الأسرة دور أساسي في حياة أبنائها وتربيتهم فهم دائما بحاجة لها وهي تعد بدورها محافظة على البيئة بحكم مسؤولياتها فهي تقوم بعملية التنشئة وتبني الممارسات السليمة تجاه الحفاظ على البيئة وتنمية مواردها بطريقة علمية صحيحة وكلما كانت المرأة واعية بدورها في التربية البيئية حدثت عملية التنشئة البيئية الفعالة والمتكاملة مع البيئة بمكوناتها ونظمها المتعددة فهناك تفاوتا كبيرا بين الأمهات فيما يتعلق بإدراك الوعي البيئي والمسؤولية الذاتية في الحفاظ على البيئة باعتبارها أهم التحديات التي يواجهها المجتمع حيث تقوم الأم بدور

المربي والقدوة بالسلوك الإيجابي تجاه البيئة.حيث أسفرت نتائج دراسة" **محمد أحمدالخولي(2017)**"الموسومة ب" **أهم المحددات الديموغرافية و الاجتماعية والتعليمية المؤثرة على الوعي البيئي والصحي لدى الأسرة**" على أن إدراك الوعي البيئي والصحي اللازم بالممارسات السليمة في مجال البيئة لدى الأمهات اللاتي تعملن أكبر بالمقارنة بالأمهات اللاتي لا تعمل وهو ما يشير إلى أهمية العمل في إحداث فروق معنوية لنشر الوعي و تعزيزه لدى الأمهات العاملات نتيجة لزيادة قدرتهن على التواصل بالمجتمع الخارجي ولإحتكاكهن بخبرات وتجارب الآخرين سواء على الصعيد العمل أو منظمات المجتمع المدني الأخرى فضلا عن توسيع مداركهن بشكل جيد) .محمد أحمد الخولي،2017،ص)

إن قدرة الطفل على الإكتشاف البيئي لا تلغي دور الأم في مساعدته على التعرف على الكثير من المكونات البيئية المحيطة به ، ويستمتع الطفل إذا شاركته أمه في رحلة إستكشافاته للبيئة المحلية، خاصة إذا أظهرت له إهتماما وفرحا بمكونات البيئة المحيطة به وبذلك تدعم التربية النفسية لإحترام مكونات البيئة.وإقدام الأم على إعطاء الطفل فرص تكرار محاولاته في إكتشاف البيئة المحيطة به، وعدم معاقبته أثناء ذلك يدعم دوره المستقبلي في الإكتشافات البيئية، مما لا شك فيه أن الطفل الذي يخطو أولخطوة باتجاه البيئة الخارجية البعيدة عن بيئة الأم يخطو أيضا خطواته الأولى باتجاه السلبية أو الإيجابية ومن هنا يتضح دور الأم في تنمية الإتجاهات السلبية أو الإيجابية نحو البيئة).فتح الله مسعد، دس،ص(34

- **المستوى الإقتصادي للأسرة :** يلعب الجانب الإقتصادي للأسرة دورا أساسيا في حياتها ونجاحها ذلك لما ينجم عن هذا الجانب المادي من إشباع حاجات الطفل المادية والمعنوية الضرورية للعيش،كالسكن، وتوفير المواد الغذائية، والملبس وغيرها من اللوازم الضرورية وكل هذا يتأتى عن كفاية مستوى الدخل لتلبية حاجات الأسرة المتنوعة وذلك للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والإجتماعي).محمود حسن،1981،ص

(54ويفتح آفاق واسعة للطفل ويجعل المشاكل أقل ، أما المستوى الإقتصادي المتدني سيزيد من حجم المشاكل ويحرم الطفل من أبسط الحقوق.

لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك إرتباطا إيجابيا بين الوضع الإقتصادي للطفل وبين الفرص التي تقدم لنومه، والوضع الإقتصادي أحد العوامل المسؤولة على تكوين شخصية الطفل ونموه الإجتماعي حيث أوضحت نتائج دراسة" **روس طومسون(2006)**"ان المستوى الإقتصادي للأسرة وبصفة خاصة دخل الأسرة يؤثر تأثيرا إيجابيا على مدى وعي الأسرة بالمشكلات البيئية فكلما إرتفع مستوى الدخل كلما إتجه سلوك الأفراد إلى التخلص من مخلفات المنزل بطريقة آمنة ومن ثم الحرص على المحافظة على بيئة المنزل وتوعية الأبناء بقضايا البيئة(Ross, T, 2006, p92).

فإما أن يكون الوضع الإقتصادي للأسرة عاملا دافعا نحو إكساب الطفل مختلف المعارف و المعلومات و المهارات و القيم البيئية، وإما يكون عائقا في سبيل تحقيق ذلك.فالطفل الذي يعيش في كنف أسرة ميسورة إقتصاديا يحصل على جل مقومات التعامل أو الفهم السليم للبيئة المحيطة به،عن طريق ماتوفره له أسرته من نشاطات و أمور مادية تسهل عليه التفاعل مع البيئة، وذلك بالقيام بالرحلات، و إرتياد الحياة الطبيعية سواء البرية أ البحرية، مما يسمح للطفل بإدراك مكونات البيئة و النظم البيئية و كيفية التعامل معها، بالإضافة إلى ممارسات أخرى كمشاهدة أفلام بيئية، و إقتناء كتب و قواميس بيئية و غير ذلك من الأنشطة المساعدة على تنمية وعي الطفل ببيئته و تكوين إتجاهات إيجابية نحوها،زد على ذلك إمكانية توفر المنزل على حديقة ممايتيح للطفل التعامل المباشر و العملي مع النبتات، و الأشجار، و الزهور، و حتى بعض الحيوانات الأليفة،حيث يكتسب القدرة على الإعتناء بها و الحفاظ عليها .فكل هذه المميزات المادية سوف تدفع بالطفل إلى التعلق بالطبيعة و المحيط الذي يعيش فيه مما ينمي فيه أوجه التفكير و التدريب على إتخاذ القرارات لإيجاد الحلول و البدائل فيما يتعلق بالقضايا البيئية.أما الطفل المنتمي إلى أسرة ذات دخل منخفض فلا يحضى حتى بنزهة إلى الحديقة العامة أو حديقة الحيوانات.

وقد أشارت عدة دراسات وبحوث إلى تأثير الوضع الإقتصادي للأسرة على الممارسة البيئية للأفراد حيث أكدت دراسة الباحثة" **صبرينة بايود (2011)**"المعنونة ب" **دور الأسرة في ترسيخ ثقافة بيئية اتجاه نظافة المحيط الحضري** "أن المستوى

السوسيو إقتصادي لدى الأسر يؤثر في تبني الأفراد لثقافة بيئية حيث تتحدد الممارسات اليومية للأسرة بنوع المسكن ووضعية الإقامة ومستوى الدخل والمكانة في الأسرة، كل هذه المتغيرات تتحكم بشكل واضح ومباشر في أفعال وسلوكات الفاعل الاجتماعية، بتوجيهها في تبني ثقافة بيئية إتجاه المجال الخارجي فالعلاقة هنا علاقة طردية بين المستوى السوسيو إقتصادي للأسرة وبين الممارسات اليومية البيئية للأفراد).صبرينة بايود،(2011وفي نفس السياق أتبعت الباحثة في دراسة أخرى لها والموسومة ب" **دور المؤسسات الإجتماعية في ترسيخ ثقافة بيئية تجاه نظافة المحيط الحضري (2015)** "أن مؤشر الدخل يؤثر في كيفية تخصيص الميزانية للأسر حيث توصلت إلى أنه كلما إبتعدت الأسر عن تخصيص الميزانية كلما كان مؤشر الدخل في تحسن وإرتفاع ،حيث تحاول الأسر تخصيص جزء منه سواء بصفة دائمة أو مستمرة أو كلما تقتضيه الضرورة والحاجة لإعادة الترميم أو تصليح الواجهة الخارجيةللسكن وشراء اللوازم لذلك سواءأدوات الطلاء ،شراء الأواني و النبتات التزيينية لغرسها لتجميل الواجهة الخارجية للسكن ، شراء أكياس لرمي النفاية.... إلى غير ذلك من المستلزمات التي تساهم في إضفاء جمالية و نقاء على الواجهة الخارجية للسكن لإضفاء لمسة تجديدية وجمالية بدون أن تتأثر بذلك ، وعليه فمؤشر الدخل يؤثر في إضفاء لمسة جمالية للبيئة الحضرية) .صبرينة بايود،2015،ص(265

فالعمل على تجديد و صيانة المنزل بما في ذلك الواجهة ينعكس إيجابا على نفسية الطفل و إتجاهاته و ميولاته الذوقية و الجمالية المتعلقة بالبيئة فكلما كان المنزل- و هو أول بيئة تحتضن الطفل-يتوفرعلى مميزات و عوامل تشجع الثقافة البيئية و تغرسها في وجدانه كلما نشأ متعلقا ببيئتة و واعيا بأهمية الحفاظ عليه و درء المخاطر عنها، ومنها يكتسب الطفل الممارسات الجيدة التي تنعكس إيجابيا على البيئة .

• **الطبقة الإجتماعية:** تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملا مهما في نمو الفرد حيث تصبغ وتشكل وتضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل، فالأسرة تعتبر أهم محور في نقل الثقافة والقيم للطفل التي تصبح جزءا جوهريا فيما بعد)عبد الخالق محمد عفيفي،1998،ص (177لقد ثبت أنه يوجد إرتباط بين أساليب التنشئة والطبقة الاجتماعية للأسرة حيث أن الأمهات في الجماعات الاقتصادية والاجتماعية العليا أكثر تقبلا وحرارة من الأمهات في الجماعات الإقتصادية الدنيا**).هميلة شادية،2011،ص (44** ويرى**"لوبر"**و**"ستوثمر "Loeber Stouthamer"**(2008)"أن آباء الطبقة الوسطى والذين لديهم مستوى أعلى من التعليم عندهم رغبة في تغيير أساليب ممارسة تربية الطفل بما يتناسب مع النصائح التي يصدرها الخبراء بينما نجد ترددا عند آباء الطبقة الدنيا لتغيير طرقهم التقليدية،فكلما إنتمى الطفل إلى أسرة من الطبقة الإجتماعية العليا كلما حضي بتنشئة بيئية سليمة توفر له المعلومات و المهارات و الإتجاهات و المعتقدات والقيم التي تمكنه من حسن التصرف مع البيئة،مقارنة بالطفل الذي ينتمي إلى أسرة من طبقة إجتماعية دنيا، لأن الآباء يعتمدون أساليب مختلفة في تنشئة أبنائهم بيئيا بإختلاف الطبقة التي ينتمون إليها، و للعامل الإجتماعي و الإقتصادي دور كبير في ذلك، فالمرونة في تلقين الطفل القيم البيئية و الممارسات البيئية اليومية تجعله أكثر تقبلا و تفهما لما يريد أن يلقنه له والديه، و هما بدورهما لديهما رغبة في التعديل و التغيير في أساليبهما و طرقهما إلى الأحسن، هذا ما ينطبق على أسر الطبقات العليا، أما أسر الطبقات الدنيا فهي تنزع إلى تبني أساليب تقليدية تتميز بالشدة و الحزم المبالغ فيه في تنشئة أطفالهم بيئيا مما ينعكس سلبا على اتجاهاتهم و ممارساتهم البيئية . كما توصلت الدراسات العلمية إلى وجود إرتباط بين بعض أنماط التنشة الإجتماعية والطبقة الإقتصادية والاجتماعية التي تنتمي إليها الثقافة الفرعية المتمثلة في الأسرة، لقد تبين أن أمهات الطبقة المتوسطة أكثر واقعية في التعامل مع أطفالهن في حين أن أمهات الطبقة العالية الأفضل تعليما يميلنا إلى معاملة أطفالهن بطريقة أكثر دفئا وأكثر تفهما وقبولا كما أنهن أقل تدخلا في شؤون الصغار أما أمهات الطبقة الدنيا لديهن ميل الى معاملة أطفالهم بالعنف والعقاب الشديد) .هدى محمود الناشف،2011،ص77،(76) . وفي هذا الصدد أشار" **عبد الرحمن العزاوي (2002)** "في كتابه" **أنظمة إدارة البيئة والجودة** "إلى نتيجة توصلت لها إحدى الدراسات المتخصصة مفادها وجود فروقات بين الطبقات في مدى إهتمامها بالقضايا البيئية ، الطبقات ذات الدخل المرتفع تركز جل إهتماماتها على مشكلات بيئية معينة مثل الإزدحام المروري والضوضاء وتلوث

الهواء في حين يتركز إهتمام أصحاب الدخل المنخفض عن المشكلات التي تلامس حياتها اليومية مثل الصرف الصحي وتوفير الماء الصالح للشرب).عبد الوهاب العزاوي، 2002،ص (29

فإذا كان إهتمام أفراد الأسرة منصب حول إنشغالاتهم البيئية الخاصة بهم فقط و لايتعدى حدود منزلهم، فلا يستطيعون إكساب الأطفال تربية بيئية تمكنهم من إدراك أدوارهم في مواجهة البيئة و إدراك العلاقة بين الإنسان و البيئة، و ما ينتج عن هذه العلاقة من مشكلات بيئية يستطيع من خلال الثقافة البيئية أن يمنع حدوثها في الحاضر و المستقبل.حيث أوضحت الدراسات الحديثة أن الطبقات الوسطى غالبا ما تلجأ إلى المناقشة العقلية في ضبط سلوك أبنائهم أكثر من الطبقات الدنيا ولذلك خلصت لنا بالتعميم التالي : أن هناك علاقة إيجابية بين الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية للوالدين، وبين إستخدامهما للمناقشة العقلية في ضبط السلوك أطفالهم) سامية مصطفى الخشاب،2008،ص(136

لأن عملية التثقيف البيئي تعتمد على الحوار و الإقناع لتأتي أكلها، فالطفل يكتسب جل المكتسبات الثقافية خلال السنوات الأولى من عمره، لذا كان من الأهمية بماكان إدراك المشكلات البيئة المحيطة به، و تنبيهه إلى أهميتها بصورة سهلة و مبسطة، ومقنعة، بهدف محاولة إتخاذ قرار بسيط على قدر مستواه تجاهها، بعدم تلويثها و المحافظة على مواردها.

- **حجم الأسرة:**
- **الأسرة النووية :**هي تلك الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين فهي تتكون من جيلين فقط هما جيل الآباء وجيل الأبناء ولا تشمل أبناء الأبناء أو آباء الآباء وتنتشر هذه الأسرة في المناطق الحضرية والأماكن الأكثر تعليما أو ذات الطابع المتمدن) عبد الغني الحوراني،2021،ص(17
- **الأسرة الممتدة المركبة:** يعرفها" **ميردوك** "بأنها " تتكون ليس فقط من الآباء والأطفال بل تمتد وتشمل الأبناء المتزوجين وأبنائهم وكذلك الأقارب والأصهار والأحفاد والأعمام والعمات وهم يشكلون حياة إقتصادية واحدة تحت رئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة) . حسين عبد الحميد رشوان،2003،ص (26
- كما تعرف كذلك بأنها أسرة يرتبط فيها الأفراد ببعضهم البعض من خلال أصل قرابي واحد وتحتوي على نماذج من الأسر النواة أما" **روسر** و **هاريس** "يعرفانها بأنها" علاقة معينة من بين مجموعة من الأفراد تربطهم المودة والتراحم من خلال الزواج والإنجاب وهي أوسع من الأسر النواة بحيث تمتد لثلاثة أجيال بدءا من الأجداد وحتى الأحفاد وتشكل الأسرة الممتدة نمطا شائعا في المجتمعات البدائية وفي المجتمعات الريفية والغير صناعية وبين أفراد الطبقات الدنيا في المجتمعات الحضرية ")حسين عبد الحميد رشوان،2003،ص35،(34

يؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها حيث أن تناقص حجم الأسرة يعتبر عاملا من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل حيث يؤكد" **بيلز** "على خاصية الحجم وعلاقتها بمتغيرات أخرى مثل الإتصال والمشاركة... إلخ وبشكل عام يعد حجم الأسرة من العوامل التي تؤثر تأثيرا كبيرا في عملية التنشئة . فكلما زاد حجم الأسرة بحيث يشمل الأبناء والآباء والجد والعم والعمة والخال والخالة كلما إتسمت إتجاهات الآباء في هذه الأسر بإهمال الأبناء وذلك لصعوبة الإهتمام بأمور أطفالهم وصعوبة إستخدام أساليب الضبط وحثهم على السلوك المقبول إجتماعيا).عباس محمود عوض ، رشاد صالح الدمنهوري،1994،ص98،(97

وهذا ما أكدته الدراسة التي أجرتها الباحثة" **خيرة لكحل** "المعنونة ب" **نمط الأسرة وأثره على أساليب التنشئة الإجتماعية في الأسرة الجزائرية** "إذ توصلت إلى نتيجة مفادها أن لنمط الأسرة تأثير على أساليب التنشئة المتبعة من الآباء على الأبناء بحيث أثبتت أن الآباء وجدوا حرية أكبر وقيود أقل في تطبيع أبنائهم إجتماعيا وذلك راجع إلى استقلالية السكن، أي أسرة نووية مما يسمح بتدخل أقل للأهل في عملية تربية الأبناء فنجد الآباء الذين يعيشون في الأسر النواة يعتبرون أنفسهم أنهم يربون أبنائهم بطريقة التي يريدون على عكس الآباء الذين يعيشون في أسر ممتدة. وعليه تكون عملية التنشئة البيئية أحسن وانجح عندما يعيش الزوجين في بيت مستقل.

فحجم الأسرة عامل مهم يعبر عن مدى قدرة الأسرة على تبني أنماط تنشئة بيئية صحيحة و فعالة من أجل الوصول إلى أحسن النتائج التربوية مع الأطفال، فالأسرة موكل لها إعداد جيل قادر على التعامل مع البيئة بغرس القيم البيئية التربوية في عقول و نفوس الأبناء و التي تسهم في المشاركة الفعالة في الحفاظ على البيئة، لهذا كلما كانت الأسرة صغيرة كلما إستطاع الأبوان ضبط الأمور و تنشئة الأطفال تنشئة سليمة قائمة على الإنضباط و الإلتزام بقواعد التربية البيئية الفعالة، وكلما كانت الأسرة كبيرة كلما فقد عنصر الإهتمام بالأبناء كما ينبغي، بتوعيتهم و تثقيفهم و الحرص على ترسيخ معالم الثقافة البيئية فيهم .

كما خلصت نتائج" **دراسة محمد أحمد الخولي (2017)** "الموسومة ب" **أهم المحددات الديمغرافية والتعليمية والإجتماعية المؤثرة على إدراك الوعي البيئي والصحي لدى الأسرة** "إلى أن إرتفاع مستوى إدراك الوعي البيئي و الصحة الأسرية لصالح الأمهات اللاتي تعشن في نطاق الأسرة النواة بالمقارنة مع إدراك الوعي البيئي و الصحة الأسرية لدى الأمهات اللاتي تعشن في نطاق الأسر الممتدة التي تتكون من أكثر من زوجين، نظرا لزيادة قدرتها على الإحكام والرقابة على سلوكيات أسرتها فيما يتعلق بتطبيق الممارسات البيئية والصحة الأسرية بشكل سليم) محمد أحمد الخولي2017،ص (89

وفي هذا الصدد أوضحت نتائج دراسة" **نيكولاس** و**بكنز** "وآخرون عن وجود علاقة بين حجم الأسرة والوعي بقضايا البيئة حيث يرتبط حجم الأسرة ارتباطا عكسيا مع الوعي البيئي كما أكدت أيضا على أن هناك وعيا لدى الناس بمشكلات البيئة يتشكل من خلال خبراتهم المباشرة في التعامل مع هذه المشكلات في حياتهم اليومية ويؤدي هذا الوعي إلى نوع من السلوك الجمعي للسيطرة على هذه المشكلة).جلال محمد نجيب مهنى،2013،ص(17) .

كما أوضح" **موتول** 1971"أن أمهات الأسر الكبيرة يميل سلوكهن إلى السيطرة نحو أبنائهم وخاصة الإناث منهم كما تواجه مطالب أبنائهم بالعدوان والرفض، كذلك فإن جو الحب والمساعدة العاطفية يكاد ينعدم في تلك الأسر، أما الأسر صغيرة الحجم فاتسم طابع المعاملة لأبنائها بالديمقراطية ويسود جو التعاون بين الآباء وأبنائهم وكذلك تقوم بمساندتهم عاطفيا).عباس محمود عوض رشاد صالح الدمنهوري،1994،ص(99

كما ذهب" **حسين عبد الحميد رشوان (2003)**"في" كتابه" **الأسرة والمجتمع** "إلى أن أطفال الأسر الكبيرة يتحدثون عن الحرمان العاطفي لأن آبائهم ليس لديهم الوقت الكافي لإرضاء الجميع ، أما الأطفال في الأسر الصغيرة فهم يشكون من كثافة العلاقات وتركيزها، ومن المنافسة على العواطف والإرتباط الشديد بالوالدين الذي قد يستمر لسنوات طويلة، وليس هناك شك في أن الاختلافات بين الأسر الكبيرة والصغيرة يؤثر على الأطفال الذين يعيشون في ظلها ،فالتركيز في الأسر الكبيرة يكون على الجماعة وليس على الفرد بينما يحدث العكس في الأسرة الصغيرة ،حيث يحظى الأطفال بكل أنواع العناية).حسين عبد الحميد رشوان،2003،ص(29) .

فتنشئة الأبناء إجتماعيا أو بيئيا ترتكز على نفس الطرق او الأنماط التربوية التي يستخدمها الأبوان، فالأسر النووية يتسم أسلوبها في التعامل مع الأبناء بالمساندة و الإحتواء و الإهتمام بكل التفاصيل في تنشئتهم بيئيا نتيجة وعيهم بضرورة الإعتناء بسلامتهم داخل المنزل من خلال الحرص على النظافة الجسمية و المكانية، وفي المحيط الخارجي الذي ينتمون إليه، أما الآباء الذين يعيشون في ظل الأسر الممتدة فموضوع الحفاظ على البيئة و تربية الأبناء على القيم البيئية الإيجابية و غرسها فيهم خارج دائرة إهتمامهم لأنهم منشغلون بالعائلة الكبيرة و لا يجدون وقتا لذلك.

أما بالنسبة للأمهات المنتميات للأسر النووية لديها تحكم و رقابة على تصرفات أطفالها فيما يتعلق بالممارسات البيئية السليمة بخلاف الأمهات اللاتي تعشن في أسر كبيرة مكونة من العديد من الأمهات و الأبناء إذ يصعب إحكام الرقابة و المتابعة و التقيد بالإشتراطات السليمة في مجال التوعية البيئية الصحيحة نظرا لإختلاف الطباع أو النظام الغذائي المتبع أو العادات و التقاليد . فكلما كان حجم الأسرة صغير كلما كان الوضع الثقافي والاقتصادي والاجتماعي أحسن وكلما انعكس ذلك إيجابيا على الثقافة البيئية والسلوك والممارسة البيئية لدى الطفل.

ثامنا :أساليب التنشئة البيئية الأسرية:

• **أساليب التنشئة الأسرية:** هي طرق معاملة الأبناء في مواقف حياتهم المختلفة كالنوم، التغذية، النظافة، اللعب، الكلام، حب الاستطلاع، والاستقلال ....إلخ) عبد اللطيف محمد خليفة،2003،ص (20

كما تعرف كذلك على أنها"عملية تعلم وتعليم وتربية وتقوم على التفاعل الإجتماعي تهدف إلى إكساب الفرد طفلا، فمراهقا ،فراشدا ،فشيخا سلوكا ومعايير و إتجاهات مناسبة لأدوار إجتماعية معينة من أجل مسايرة جماعته والتوافق الإجتماعي معها وتكسبه الطابع الإجتماعي وتيسر لهاالإندماج في الحياة الاجتماعية) ".مراد زعيمي،2007،ص(10

كما تعد أساليب التنشئة الأسرية :تلك الطرق التي يتبعها الوالدين في معاملة أطفالهما أثناء عملية التنشئة الإجتماعية والتي تحدث التأثير الإيجابي والسلبي في السلوك الطفل من خلال إستجابة الوالدين لسلوكه.... وبصفة عامة فإنه يمكن تحديد أسلوبين أساسيين في التنشئة الإجتماعية للأبناء أولهما الأسلوب الإيجابي القائم على الحوار مع الأبناء وإحترام مشاعرهم وأخذها بعين الإعتبار والإصغاء إليهم وترك الحرية لهم للتعبير بحرية عن أفكارهم. أما الثاني فهو الأسلوب السلبي المتمثل في تعامل الأسرة مع الطفل بطريقة الإستبداد والتسلط التي تعتمد على القسوة بحيث يتم توجيه الطفل وفرض الأمور عليه).خالد بن محمد آل عثيمين،2020،ص(39

لقد تعددت التصنيفات لأساليب التنشئة الوالدية إلا أن أكثر التصنيفات شيوعا ما أظهرته دراسة" **ديانا بوماريند** " Diana Baumarindالتي ميزت فيها بين أنماط التنشئة الإجتماعية التي تتفاوت فيها درجة إستخدام السلطة ،وخلصت إلى ثلاث أنماط :النمط الديمقراطي يقابله النمط التسلطي، ونمط الحماية الزائدة يقابله نمط الإهمال، ونمط التقبل يقابله نمط النبذ . وتختلف هذه الأنماط من أسرة لأخرى فبعض الوالدين يتصفون بالتسامح واللين و البعض الآخر بالتسلط والقسوة وبعضهم قد ينشئ أولاده على االإعتيادية، بينما ينمي بعض الوالدين الإستقلالية لدى أبنائهم (Heaven, P. Newbury, K . Mak, A, 2004, p181).

• **أساليب التنشئة البيئية:** هي تلك الأساليب والطرق و العمليات التي يقوم بها الوالدين لأجل تنشئة أبنائهم تنشئة بيئية، وتشمل توجيهاتهم، وأوامرهم، ونواهيهم بقصد تدريبهم على السلوكات و التصرفات المقبولة بيئيا.حيث ممكن أن تكون هذه الأساليب إيجابية وصحيحة تدفع بالطفل إلى تبني ممارسات و سلوكات بيئية سليمة،أو تكون سلبية و خاطئة تؤثر بشكل سيء على إكتساب الطفل لمثل هذه الممارسات.

ونوجز في ما يلي بعض أساليب التنشئة البيئية الأسرية الممكن إعتمادها من طرف الأسرمن أجل ترسيخ الممارسة البيئية في نفوس أطفالهم.حيث تختلف هذه الأساليب في المجتمع الواحد من وقت لآخر و من أسرة لأخرى من الأب إلى الأم.

2-1 الأساليب الإيجابية:

• **أسلوب الملاحظة والتقليد والقدوة الحسنة:** إن التعلم بالملاحظة أو التقليد هو إحدى الوسائل التي تكون مسؤولة عن إكتساب الأبناء للقيم البيئية في عملية التنشئة البيئية، إذ للوالدين تأثيرا قويا في نشأة السلوك البيئي، حيث يوفر الآباء القدوة أو النموذج للطفل، لذا يمكن أن يقدم الآباء القدوة الحسنة أو القدوة السيئة لأبنائهم، حيث يتخذ الأبناء من الآباء المثل الذي يقتدى به ويكون الآباء قدوة حسنة أمام الأبناء في حماية البيئة بالنظافة وعدم رمي القمامة في المكان المخصص لها، غرس النباتات، والحفاظ على الغطاء النباتي في الطبيعة، عدم تبذير المياه وموارد الطاقة ....إلخ أو يكونوا قدوة سيئة أمام أبنائهم ، فيتعلم الأبناء منهم السلوكات والممارسات السيئة الغير مرغوب فيها بيئيا.

ويمكن القول إن القدوة تعد مثالا جيدا للأبناء ويمكن أن تسهم في تقليل مظاهر الإعتداء على البيئة فنحن بحاجة القدوة في البيت وفي المدرسة وفي الشارع وأي مكان آخر لدورها في ضبط سلوكات الأبناء ولعل التربية بالتقليد و القدوة من الوسائل الأهم لبناء ثقافة بيئية واتجاهات إيجابية نحو حماية البيئة والمحافظة عليها.

• **أسلوب القصص:** يعد القصص من أهم العوامل التي تستثير الطفل وتوجهه نحو التقليد لما يجري فيها من أحداث وسلوكيات الأبطال أو الأشخاص وأخلاقياتهم في حياتهم اليومية، إن أسلوب القصة من الأساليب المهمة في غرس قيمة المحافظة على البيئة إذ تستطيع الأسرة أن تستخدمه بأسلوب بسيط ومشوق مع الأطفال توضيح أهمية البيئة في حياة الأبناء حيث يمكن أن توظف القصة لردع السلوكات الخاطئة التي ربما تصدر من الطفل نفسه أو من الأطفال الآخرين، وهذا ما أكدته نتائج دراسة" **غني ناصر حسين (2020)** "الموسومة ب" **الثقافة البيئية في الأسرة العراقية مقومات ومعيقات** "

حيث تعرض القصص و الحكايات بأنواعها المختلفة، الواقعية، و الخيالية، الشعبية، و المؤلفة على لسان الإنسان أو الحيوانات أو النبتات أو غيرها، عن البيئة و مشكلاتها و ما يترتب عليها من تطبيقات إنشائية تنمي مهارات الأطفال في المحافظة على البيئة و صيانتها و تعديل سلوكات الأطفال تجاه البيئة من خلال ممارسة الأنشطة المختلفة.... و التي تساعد على التفاعل السوي مع البيئة المحيطة بهم وإثراء المفاهيم البيئة لديهم و تكوين الشعور بالإنتماء للبيئة .فللقصص و الحكايات أهمية كبرى في سنوات الطفولة لتكوين الإحساس بالدهشة و التمتع و الإكتشاف، ووضع بذور التفكير الإبتكاري و تنميته لدى الطفل.من خلال إختيار القصص و الحكايات المناسبة لتنمية الإتجاهات و العادات المرتبطة بالصحة و الغذاء و النظافة و البيئة).منى محمد علي جاد،2007،ص(227

فالأسرة الواعية هي التي تستفيد من ربط القصص ببيئة الطفل التي يعيش فيها ، بما يساعد على تكوين المواطن الصغير الواعي المستنير الذي تتكون لديه من خلال القصص و الحكايات المحلية عاطفة نحو بيئته و يشعر مع غيره بمسؤولية المحافظة عليها و تنميتها.

• **أسلوب الإشراف والحوار:** تقوم الأسرة بدور بارز في بناء الإتجاهات الإيجابية والمشاعر النبيلة لدى أطفالها وغرس القيم والمبادئ في نفوسهم وتعليمهم أنماطا من السلوك الصحيح مثل التغذية، العناية بالنظافة والصحة، والمحافظة على البيئة،و ترشيد الإستهلاك ، و ممارسة الحرية في إطار المحافظة على حقوق الآخرين وغيرها، فإذا كانت الأسرة دائمة الملاحظة والإشراف على سلوك أبنائها فإنها ستنتظر من تصرفاتهم إصابات وأخطاء فإذا عقب هذه الأخطاء توجيه سديد مع المتابعة الدائمة فإن الأسرة ستحصد آثارا تربوية طيبة من طرف أبنائها، ومن هنا فإن المتابعة تتم عن طريق الإتصال والحوار والنقاش المتبادل بين أفراد الأسرة).سعيدي بشيش فريدة،2014،ص (155حيث أثبتت دراسة" **التهامي محمد (2015)**"الموسومة ب "**دور الأسرة في غرس التربية البيئية** "بأن هناك إرتباط طردي بين مناقشة الأسر لأطفالهم حول المسائل البيئية وتصرفات الأطفال تجاه النفايات أي كلما كان هناك نقاش وحوار متبادل بين الأسر وأبنائهم حول المسائل البيئية كلما كان هناك تصرف إيجابي للأبناء تجاه النفايات وذلك بنقل النفايات المشوهة لصورة البيئة ووضعها في مكانها المخصص لها هذا النوع من الأسلوب الحواري والإشراف يعطي فرصة للطفل من أجل أن يفهم ويعي معنى البيئة وأهميتها والمحافظة عليها، حيث توصل الباحث إلى أن عدم مناقشة الآباء لأبنائهم حول المواضيع البيئية يؤثر سلبا على تنشئتهم البيئية بقلة معارفهم، وسوء سلوكاتهم وممارساتهم البيئية .لأن الطفل في هذه المرحلة العمرية لابد أن يتعلم بالإستماع لأبويه بما يقدمانه له من معلومات حول البيئة.

• **أسلوب المدح والتقبل:** التقبل يتمثل بمدى شعور الطفل بأنه محبوب ومقبول ومرغوب فيه من قبل الوالدين مقبولا لذاته بغض النظر عن جنسه، ولونه، وشكله، هذا يظهر من خلال تصرفات الوالدين نحو الطفل في مختلف المواقف اليومية مثل الجلوس والحديث معه، وتقدير رأيه وإنجازاته، والتجاوب معه و إستخدام لغة الحوار والشرح والإقناع، فالطفل الذي يشعر بأنه مقبول من قبل والديه يكون أكثر ثقة بنفسه وإستقرارا من الناحية العاطفية ولديه قدرة على التكيف الإجتماعي).دانة خالد فتحي نجادة،2017،ص(23

حيث نجد أن مسألة التقبل تتبع نوع السلوك، فإذا كان جيدا يمكن تقبله وتشجيع الأبناء عليه، وإن كان غير جيد لا يمكن تقبله، وبهذا يمكن القول أن أسلوب المدح والتقبل يمكن أن يكون موجها لتصرفات الأبناء الإيجابية نحو البيئة بالمدح

أمام الآخرين، إذ يعزز ذلك السلوك في نفوس الأبناء ويجعلهم يمارسونه دون رقيب وفي كل مكان أو موقف يجدون أنفسهم فيه)محمد التهامي،(2015

2-2 الأساليب السلبية :

• **أسلوب الحماية والتدليل المفرط:** التدليل هو تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته كما يريد وعدم توجيهه وعدم كفه عن ممارسة بعض السلوكات غير المقبولة سواء دينيا، أو أخلاقيا، أو إجتماعيا، والتساهل معه في ذلك).عزالدين جيلاني ،2016، ص (152

إن الحماية الزائدة والتسامح الدائم والتدليل المفرط لا تقل خطورتهم عن الصرامة والشدة، فالمبالغة في الرعاية والدلال يجعل الطفل غير قادر على تكوين علاقات ناجحة مع الآخرين أو تحمل المسؤولية ومواجهة الحياة، مما يجعل الطفل يعتقد أن كل شيء مسموح ولا يوجد شيء ممنوع لأن هذا ما وجده في أسرته، لكن إذا كبر وخرج إلى المجتمع وواجه القوانين والأنظمة التي تمنعه من إرتكاب التصرفات السلبية ثار في وجهها وقد يخالفها دون مبالاة).صليحة غنام،2010،ص (58 فالطفل عندما يمارس سلوكات خاطئة وعدوانية تجاه البيئة كقطع أغصان الأشجار في الحدائق العامة أو رمي النفايات،أو رمي القارورات و العلب الفارغة من نافذة السيارة ... إلخ ولا يقوم الوالدين بتأديبه، أو توبيخه، أو حتى معاتبته والتوضيح له بأنه قام بسلوك خاطئ هذا يعزز لدى الطفل كل أنواع الممارسات والسلوكات الخاطئة تجاه البيئة ويكسبه خصائص و إتجاهات غير إيجابية تجاه البيئة والمحيط الخارجي.

ويترتب عن الحماية الزائدة آثار سلبية مختلفة على سلوك الطفل متى تعرض الطفل للفشل في التكيف والتوافق الإجتماعي نتيجة حرمانه من الفرص التي تساعده على التعلم، ويؤدي هذا الأسلوب إلى تكوين شخصية غير مستقلة ترفض تحمل المسؤولية وتشعر بعدم الثقة في إتخاذ أي قرار لأن الطفل تعود أن ينجز كل له كل شيء لذا نجده لا يقوى على مواجهة الحياة ومشكلاتها عندما يكبر ومنها المشكلات البيئية التي من الممكن أن يكون قد شارك في ظهورها أو تفشيها.

• **أسلوب الإهمال والتسيب:** يتمثل هذا النمط بإهمال الأبناء وتركهم دون رعاية أو تشجيع فلا يعزز الإبن إن قام بسلوك مرغوب ولا يعاقب إن أخطأ، فالإهمال يتخذ شكلين رئيسيين هما :الإهمال البدني الذي يتمثل بعدم الإهتمام بنظافة الأبناء أو إشباع حاجاتهم الأساسية كالحاجات الفسيولوجية والجسمية أما الإهمال العاطفي فيتمثل بعدم تقدير الإبن أو الإجابة عن أسئلته المختلفة وتجاهل مدحه عند قيامه بعمل يستحق الإشادة به) **.دانة خالد فتحي نجادة،2017،ص (23**فالإبن الذي ينشأ في مثل هذه الأسرة غالبا ما تكون شخصيته قلقه مترددة وسلوكاته لا تستند إلى حدود أو قواعد واضحة وقد يفقد الطفل الإحساس بمكانته عند أسرته وشعوره بحبهم له وإنتمائه إليهم، ويدفع هذا نمط الطفل إلى الإنطلاق خارج نطاق الأسرة بحيث يبحث عن الإهتمام المفتقد والإنضمام للجماعة بحثا عن الإهتمام والحب الذي حرم منه نتيجة إهماله في الصغر، أو قد ينقلب إلى شخص عدواني ثائر متمرد يحطم ما يلاقيه وما يقف في طريقه ، فالآباء المتسيبون هم الآباء الذين يتركون الحبل على الغارب والذين لا يزودون الطفل بالمساندة والتأييد التي يحتاجهما أثناء المراهقة إذ نجد أن مثل هؤلاء الآباء لا يأمرون الطفل باكتساب السلوك الناضج بل يسمحون له بالتصرف ذاتيا وبشكل مستقل**(Aunola, K. Stattin, H. Nurmi, J, 2000, p207).**

ومن هنا نؤكد على أهمية الإهتمام بالطفل و تشجيعه و الأخذ بيده بداية من أجل إدماجه في الوسط الإجتماعي و خاصة مع أقرانة وصولا إلى محيطه الطبيعي و بيئته التي يترعرع فيها، لأن مايستطيع الطفل فعله اليوم من أجل الحفاظ على البيئة بمساعدة الأولياء، سيكون قادرا على فعله مستقبلا و بمفرده، إذا ما وجد الإهتمام المناسب، و الرعاية، و التشجيع،و الدعم المادي و العنوي، الذي يأخذ بيده لإمتلاك القدر الكافي و المناسب من مكونات الوعي البيئي، لأنه من مهام الأسرة تنمية التوعية و الثقافة البيئية في وجدان الطفل بأسلوب سلس و بسيط يكون مفهوما و جذابا للطفل بعيدا عما ينفر من كل شيء له علاقة بالبيئة.وهنا تعزز ثقة الطفل بنفسه، فيصبح مقداما، منجزا، و مبدعا يتمتع بصفات شخصية تؤهله بأن يكون عنصرا فعالا في مجتمعه يستطيع تطبيق ما تعلمه في أسرته عن البيئة في حياته اليومية .

• **أسلوب العقاب**: تعتمد بعض الأسر أسلوب العقاب الجسدي كوسيلة من وسائل التنشئة والتهديد بالحرمان أو إلحاق العقوبة بالطفل بمجرد فشله في تنفيذ ما يوجه إليه من أوامر، فالعقاب الغير متزن للطفل يؤدي إلى فقدانه الشعور بالأمان، أما الإثابة فهي أكثر فعالية من العقاب وبالتالي فإن الإلتزان في معاملة الطفل هي أساس التربية الصحيحة .كما ذهب" **عبد الرحمن العيسوي (1985)**"في كتابه" **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية** "إلى أن الإسراف في القسوة والصرامة والشدة مع الطفل وإنزال العقاب فيه بصورة مستمرة وصده وزجره قد يؤدي بالطفل إلى الإنطواء أو الإنزواء أو الإنسحاب من معترك الحياة الإجتماعية يؤدي لشعور الطفل بالنقص وعدم الثقة بالنفس، صعوبة تكوين شخصية مستقلة نتيجة منعه من التعبير عن نفسه، الشعور الحاد بالذنب، كره سلطة الوالدين وقد يمتد هذا الشعور إلى معارضة السلطة الخارجية في المجتمع باعتبارها البديل عن السلطة الوالدية، قد ينتهج هو نفسه منهج الصرامة والشدة في حياته المستقلة عن طريق عمليتي التقليد والتقمص لشخصية أحد الوالدين أو كلاهما). عبد الرحمن العيسوي،1985،ص(230

فالبيئة التي تشجع الأطفال-البيئة الأسرية-على القيام بمهارات و سلوكات بيئية إيجابية من دون إجبارهم أو معاقبتهم تساعد على تطور هاته السلوكات عندهم بوتيرة أسرع من غيرهم من الذين لم يلقوا التشجيع، لأنإنتهاج القسوة و العقاب من أجل تعليم الأبناء مباديء و أساسيات التربية لبيئية لا يجدي نفعا، فالطفل يشعر بعدم التقدير و عدم الإحساس بالثقة و الأمان، فلا يستجيب لما يريد الوالدين أن يلقنانه له، و إن حاول الإستجابة لأوامرهما يكون ذلك أمامهما فقط، فبمجرد أن يكون لوحده أو بعيدا عنهما سوف يفعل العكس .لأن السلوك أو الممارسة التي يريد الوالدين غرسها في نفس الطفل مصحوبة بالقسوة و الشدة، و النفس البشرية مجبولة على حب تقدير الذات و حب كل ماهو ممزوج بالرحمة المحبة والعطف.

لكي تؤدي الأسرة دورها الفعال عليها أن تعمل على:

• تهيئة الظروف المناسبة التي تساعد على ممارسة أوجه السلوك المرغوب فيه في جو من المحبة والعطف والحنان وتعزيز الممارسات الإيجابية التي تتحول إلى عادات لدى الأبناء مع التأكيد على أن العادة لا تتكون إلا بطريقة الممارسة المستمرة والقدوة الحسنة والمحاكاة والتقليد الجيد.

• العزوف عن الأساليب العقاب البدني لأن هذه الأساليب تعود الطفل على الخنوع والذل والهوان والحقد والمداهنة والنفاق والرياء كما أنها تشوه بناء الشخصية المتوازن والمتكامل ولابد من توفير أجواء المودة و الإحترام والعطف بغيةإنعكاسها على سلوك الأطفال).عيسى الشماس،2004،ص(219

تاسعا : مساهمة الأسرة في مواجهة المشاكل البيئية: تعد قضايا البيئة والحفاظ على مواردها الطبيعية ليست قضايا منظمات دولية ولا مؤتمرات أكاديمية بل هي قضايا الإنسان في تعامله مع الكون الذي استخلفه الله فيه وحمله أمانته، ومن هنا يتجلى بصورة واضحة دور الفرد في المحافظة على البيئة وحمايتها من مختلف الأخطار التي تهددها، والإنسان لا يمكن أن يتحلى بهذه الصفة إلا إذا تربى ونشأ على ذلك، وتعد الأسرة الرائد الأول في مجال تلقين الفرد وتدريبه على التعامل الرشيد معما يحيطبه، و بصورة أدق كيفية التعايش في البيئة، يستفيد منها دون الإخلال بنظمها الأساسية التي تقوم عليها) .جمال الدين لطرش،2011،ص (90) وبذلك تصبح الأسرة من أهم مؤسسات المجتمع في تهيئة الأفراد للحفاظ على البيئة وحمايتها من كل مكروه و بناء الإستعداد لديهم للنهوض بها و درء المخاطر عنها ، و إستيعاب و تمثل قيما لنظافة و ترشيد الإستهلاك و التعاون وغيرها مما ينعكس إيجابا على البيئة . من هذ االمنظور يكتسب الأبناء كثيرا من سلوكياتهم من خلال تعايشهم اليومي مع أسرهم ويشكلون كثيرا من إتجاهاتهم من خلال مشاهدتهم اليومية لممارسات الوالدين و غيرهما من أفراد الأسرة الذين يقطنون معهم) .طايبي رتيبة،2014،ص (206وبالذات أمهاتهم و تكاد التربية بالتقليد من أهم وسائل التربية و تلجأ إليها الأسر لبناء إتجاهات إيجابية عند الأبناء نحو البيئة ، فالأسرة لها دور في معالجة ما اعترى البيئة من مشكلات ، لبث الوعي البيئي في نفوس الأطفال و تعزيز قيم المحافظة عليها ، ويمكن تحديد دور الأسرة فيمواجهة و التصدي للمشكلات البيئية فيمايلي:

• **مواجهة مشكلة الإنفجار السكاني:** يتفق أغلب الدارسين والمختصين في قضايا البيئة ومشكلاتها على أن الإنسان ذاته هو مشكلة بالنسبة للبيئة، فأهم بل وأخطر المشكلات البيئية هي" المشكلة السكانية "إذ يبين التتبع التاريخي لتزايد السكان أن هذا التزايد يسير في لولب تقصر حلقاته باستمرار وسيصل في المستقبل المنظور إلى حد هائل يصعب معه توفير الغذاء ومتطلبات الحياة البشرية الأخرى لهذا العدد من السكان، وبالتالي فالنمو المتعاظم لعدد السكان يمثل المشكلة الرئيسية للبيئة، فهو يحدث آثارا موجعة فيها .كما أن أثر أي مشكلة بيئية أخرى يتناسب بلا أي شك مع حجم الزيادة في عدد السكان) محمد بن سباع،2016،ص (62حيث أصبح هناك تزايد في معدلات السكان بسبب إرتفاع معدلات المواليد وانخفاض الوفيات، وأسباب هذه المشكلة هو الجهل المعرفي، والعادات، والتقاليد، وضعف وسائل التنظيم الأسرى، حيث بإمكان الأسرة مواجهة هذه المشكلة من خلال القيام بالآتي : تنظيم الحمل، إطالة فترة الرضاعة وتشجيع الرضاعة الطبيعية، توعية الأبناء بخطورة مشاكل النمو السكاني ومناقشة أهم تداعيات هذه القضية معهم، الحد من الزواج المبكر، تشجيع التعليم بين الإناث ومنع التسرب من التعليم الإلزامي، و الحفاظ على الممتلكات العامة من التخريب).محمد أحمد الخولي،2017،ص(68

• **مواجهة مشكلة التلوث :** تعد مشكلة تلوث البيئة من الأمور الهامة التي يجب أن تؤخذ على محمل الجد نظرا للآثار السلبية التي تخلفها على الموارد الطبيعية والتي تعد من الحاجات المطلقة لوجود الحياة على هذا الكوكب كالماء والهواء وبدونها لا يستطيع الإنسان ولا الحيوان ولا النبات البقاء على قيد الحياة .

ولعل أبرز أقسام التلوث هو تلوث الماء، والهواء، والتربة، وأي ضرر يحدث في أحدها يسبب إنحسارا في الموارد الطبيعية وسيحدث ضررا في توازن البيئة فمثلا تلوث الهواء نتيجة إختلاطه بمواد ضارة قد يكون مصدرها الدخان المنبعث من السيارات والمصانع، أو الدخان المنبعث من عمليات الحرق بأشكالها فيسبب هذا التلوث ضررا كبيرا على صحة الإنسان والحيوان والنبات، بالإضافة الى تضرر ثقب الأوزون .أما تلوث المياه فينجم عن إختلاط المياه النظيفة والعذبة بالمياه العادمة والمياه الكيميائية وغيرها من مسببات تلوث المياه، والقسم الأخير من أقسام التلوث هو تلوث التربة ولعل إنتشار هذا النوع قد زاد وإنتشر بعد الحروب وذلك ناتج عن إختلاط التربة ببعض المواد الكيميائية الضارة ونفايات الحروب كمخلفات الأسلحة والذخائر بالإضافة إلى المشتقات البترولية).محمد الحصان، (2020من خلال تكريس الإستخدامات الإيجابية اليومية داخل الأسرة تجاه التصديل مشكلات التلوث بكافة أنواعه تلوث الهواء، و الماء ، و التربة، و تلوث الغذاء، و التلوث السمعي و غيرها و لابد أن تضمن الأم مشاركة جميع أفراد أسرتها في الحفاظ على النظافة داخل المنزل كتنظيف خزانات مياه الشرب ، و الحرص على رمي المخلف اتقي الأماكن المخصصة لها ، وفرزه اللمساهمة في إعادة تدويرها،وتجنب تناول الأطعمة الفاسدة الغير مستوفية للإشتراطات الصحية العامة المتعارف عليها،و التوعية بالإهتمام بزراعة النباتات و التشجير في محيط المنزل أو البيئة المحيطة بهدف زيادة رقعة المسطحات الخضراء،و المساهمة في خفض إنبعاثات ثاني أكسيد الكربون ، تجنب التجمع و التكدس في المناطق المزدحمة قدر المستطاع) .محمد أحمد الخولي ،2017 ، ص (68واذا كان دور الأسرة في وقاية البيئة من الأخطار التي تهددها أساسا، فإندوره افي معالجة ما اعترى البيئة من مشكلات ل ايق لأهمية عندورها الوقائي في مجالا لتصدي لمشكلة التلوث و نورد فيمايلي بعض الأساليب التي يمكن للأسرة إستخدامها في سبيل بث الوعي البيئي لدى الأطفال حي القضايا المياه و التصدي لمشكلة التلوث:

- أن يتعامل الأبوان مع المياه بمثاليه فلا إسراف ولا تلويث للمياه.
- لا يمل الأبوان النصح والإرشاد وتذكير الأبناء بأهمية المياه.
- أن يؤشر الأبوان إلى بواطن الخلل في قضايا المياه، ويدلان الأبناء على مصادر التلوث.
- أن يغرس الآباء في الأبناء قيمة النظافة في كل شيء.
- أن يشرك الأبوان الأبناء في عملية إبلاغ مؤسسة المياه عن أي تسرب للمياه).هاشم محمد صالح،2014،ص(149
- إستخدام الدلو20) لترا (لغسل السيارة، بدلا من الخرطوم) خزان المياه (وشرح الحكمة من ذلك.
- تنظيم ري نباتات الحديقة المنزلية، وتصغير حجم حفائرها واستخدام طريقة الري بالتنقيط وشرح هذه الإجراءات للأطفال.

- تقليل حجم خزان المرحاض، بوضع زجاجة ماء ممتلئة ومغلقة سعة لتر واحد داخل الخزان، وإعلام الأبناء عن الحكمة من ذلك).فتح الله مسعد،دس،ص(30
- **مواجهة مشكلة إستنزاف الموارد البيئية :** للأسرة دورها في التصدي لمشكلة إستنزاف موارد البيئة بكافة أشكالها الدائمة والمتجددة وغير المتجددة، فهي تسهم في بناء إتجاهات إيجابية عند أطفالها نحو البيئة ومكوناتها بدعم قيم النظافة، والمشاركة والتعاون، وترشيد الإستهلاك، وكيفية التخلص من النفايات الصلبة، ومقاومة الحرائق)الهواء مورد دائم(، أو االإعتناء بنباتات الحديقة، أو الحيوانات الأليفة، أو الحفاظ على الطاقة الكهربائية، هم بذلك يقدمون لأبنائهم قيمه بيئية تستهدف حماية موارد البيئة بالإضافة إلى:
- الحفاظ على الموارد الطبيعية وتقليل حجم النفايات باتباع الأنماط الثلاثة :تقليل النفايات Reduce، وإعادة الإستخدامReuse ، وإعادة التدوير. Recycle
- التطوع في نشاطات تنظيف الطبيعة والمشاركة في المحافظة على نظافتها.
- ترشيد إستخدام الطاقة الكهربائية وإختيار مصابيح توفير الطاقة حيث يقلل ذلك من إنبعاثات الغازات الدفيئة التي تنتج من محطات توليد الكهرباء.
- زراعة الأشجار،فالأشجار مصدر للغذاء والأوكسجين وتساعد على تنظيف الهواء ومنع تغير المناخ.
- التقليل من إستخدام المواد الكيميائية ومنع تسربها إلى المجاري المائية).هديل شلش،(2021
- بيان أهمية الأشجار في تنقية الهواء الذي نستنشقه، و الحفاظ على الثروة الشجرية، و عدم قطعها أو التسبب بالحرائق التي تتلفها).محسن جواد،2017،ص(319
- إستخدام الغسالة عندما تمتلئ بالملابس فقط، لما لذلك من أثر يتمثل في توفير3.785)لترا (من الماء شهريا.
- تقنين إستخدام الأكياس البلاستيكية أو الورقية، وإستخدام الأكياس القماشية القابلة لإعادة التدوير بدلا منها.
- تقليل فترة الإستحمام فمن خلال ذلك يمكن للشخص توفير ما يقارب568) لترا (من الماء شهريا.
- إستخدام مواد تنظيف قابلة للتحلل :يعد إستخدام مواد التنظيف القابلة للتحلل أو المتوافقة حيويا أقل ضررا بالبيئة حيث يجب تجنب إستعمال الكلور والبوراكس، والمواد المضادة للجراثيم لأنها تتسبب بالعديد من مخاطر البيئة وإستبدالها بمواد تنظيف أقل ضررا وتأثيرا على البيئة.

-فصل الأجهزة غير المستخدمة من القابس الكهربائي حتى عند إيقاف تشغيلها نظرا لما تستهلكه الأجهزة منطاقة) سناء الدويكات،(2020).

فتحسيس الأسرة لأبنائها يكون من خلال تنشئتهم على قيم ومبادئ الحفاظ على البيئة والحرص على مراقبتهم بإستمرار داخل البيت وخارجه حتى لا يقع في سلوكيات سلبية من خلال تقليد الآخرين).ريهام ميهوبي وفضيلة صديقي،2015،ص(52) . فالدور التوجيهي الذي تقوم به الأسرة لأبنائها يعد واحدا من الأدوار الرئيسية للأسرة الذي يساعد على تقويم شخصية الأبناء وتوعيتهم بمسؤولياتهم كمواطنين، لهم حقوق وعليهم واجبات ومنها تحسين وتطوير الوعي البيئي لديهم).هناء جاسم السبعاوي، 2018، ص(103 .

ويعتبر الطفل أولى الحلقات التي لا بد أن تعنى بالتوجيه والتعليم لأنه سيصبح المسؤول عن حماية البيئة مستقبلا . حيث إتفق خبراء التربية على أن أنجع الطرق لترسيخ ثقافة الوعي البيئي البدء مع الأبناء منذ الصغر والعمل على تنشئتهم على المفاهيم والسلوكيات الصحيحة التي تدعم الوعي البيئي،وللأسرة دور في بلورة هذا الوعي بين أفراد المجتمع بإعتبارها النواة التي ينشأ فيها الفرد ويكتسب فيها سلوكياته فهي مصدر هام للنصيحة والتوجيه ويمكن الإعتماد عليه داخل المجتمع للتأثير بإيجابية والتصدي للتحديات والمعوقات البيئية الأكثر إلحاحا والتي منها إرتفاع نصيب الفرد من توليد النفايات و الإستهلاك المرتفع للمياه والطاقة والمواد الاستهلاكية الحديثة، فإنها تضع اللبنة الأولى في ثقافة الفرد وتوعيته بالآثار البيئية

السلبية التي تضر بالبيئة وتوعيتهم بأهمية الحد من هذه المشاكل والوقاية منها قبل حدوثها بوقت مبكر).محمد أحمد الخولي،2017،ص(62) . فإذا كانت الأسرة لا تعي أهمية وضرورة الحفاظ على البيئة فإن السلوك ينتقل إلى الأبناء لينشأ على المدى الطويل جيل غير واعي بضرورة الحفاظ على البيئة وبالتالي فالأسرة هي التي تغذي الأبناء بالصفات الخلقية الحسنة عن طريق الممارسة اليومية والسلوك الخلقي الحسن للوالدين وترجمتها لمعاني المسؤولية ليعرف الطفل الأخلاق سلوكا طبيعيا عمليا قبل أن يعرفها في معانيها المجردة).رضوان صالح محمد،2011،ص(109) .

وبالتالي يمكن للأطفال أن يؤدوا دورا فعالا في حماية البيئة التي يعيشون فيها و تحسينها عندما يدركون أدوارهم و يشعرون بواجبهم اتجاه البيئة التي يتعاملون معها) منزل، حي، حديقة، بستان، غابة (و تكون مشاركتهم بدافع ذاتي و طوعي يحثهم في ذلك حبهم لبيئتهم و معرفتهم بأهمية عناصرها .فإدراك حقيقة المشكلات البيئية و التأثيرات المترتبة عليها يفتح الوعي البيئي للأطفال بما يتلائم مع أعمارهم و قدراتهم. تبعا لذلك فإن الأسرة يمكن أن تساهم في ترسيخ الوعي البيئي وزيادة الشعور بالمسؤولية المجتمعية عبر تعميق معاني الوطنية والإنتماء وتنمية المعارف والقدرات والقيم بما يضمن مشاركة المجتمع في القضايا البيئية.

الخاتمة:

إستنادا لما تقدم فإن مسألة تحقيق الممارسة البيئية السليمة عند الطفل ليست أمرا فطريا في جميع الأحوال و لكنها مسألة تكتسب و تنمى و تحتاجإلى بذل الكثير من الجهد من طرف الأسرة التي عليها أن تعنى بهذا الشأن و أن توليه جانبا كبيرا من عنايتها.

إذ يمكن القول أن الأسرة تساهم مساهمة فعالة في إكساب الطفل ممارسة بيئية سليمة بترسيخ مبادئ التوعية البيئية في وجدانه من خلال المعارف و الإتجاهات و السلوكيات البيئية التي يتشربها و يتعلمها كنتاج لعملية التنشئة البيئية الأسرية عن طريق الطرق و المداخل التربوية التي تعتمدها الأسرة بإعتبارها أهم المؤسسات الخاصة بالتنشئة الإجتماعية.

وتأسيسا على ذلك فلأساليب التنشئة البيئية الأسرية مساهمة كبيرة في تزويد الأطفال بالمعلومات و الحقائق عن العادات و التقاليد الإيجابية البيئية و إكسابهم الإتجاهات و القيم و تنمية مهارات إجتماعية تترتب عليها تصرفات إيجابية متوافقة مع البيئة .حيث تزيد كلا من أساليب القدوة، الملاحظة، التقليد، و القصص، والإشراف و الحوار، و المدح و التقبل من تمكين الطفل من التعامل بصورة سوية و واعية مع النظم البيئية المحيطة به من خلال فهم ماتتميز به البيئة من طبيعة معقدة نتيجة للتفاعل بين جوانبها البيولوجية، و الطبيعية، و الإجتماعية، و تنمية إتجاهاته، و تعديل السلبي منها نحو إحترام و تقدير ما في البيئة من مكونات حية و غير حية .بينما تسهم الأساليب السلبية كالحماية و التدليل المفرط و الإهمال و العقاب في تنامي و تعاظم روح اللامبالاة و التسيب و الإستهتار بالبيئة، وتخلق طفل غير واعي بمسؤوليته تجاه الوسط الطبيعي الذي يعيش فيه، فتجده يعبث بكل ماهو من شأنه أن يضمن له و لغيره حياة سليمة و آمنة بيئيا و طبيعيا.و عليه فالأساليب الإيحابية ترتبط بنواتج إيجابية بيئيا لدى الأطفال، بينما ترتبط الأساليب السلبية بنواتج سلبية.

بلإضافة إلى العوامل الأسرية كالمستوى التعليمي للوالدين و المستوى الاقتصادي للأسرة، و حجم الأسرة و الطبقة االإجتماعية التي تنتمي إليها،و التي لها من الأهمية بما كان في إكساب الطفل ممارسة بيئية سليمة منذ نعومة أظافره، فينشأ على معرفة البيئة و أصولها و أهميتها، و يترعرع و يكبر على محبة البيئة و يعمل على المحافظة عليها و صيانتها، وهذا هو السلوك الحضاري الراقي الذي يجب أن تعمل على تحقيقه كل أسرة.

- **الإحالات والمراجع:**

- ابن نظير)د ن (لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت.
- أحمد حسين اللقاني، فارغة حسن محمد (1999)التربية البيئية بين الحاضر والمستقبل، عالم الكتب، القاهرة،ط.1
- الحبيب بن عربية ، عبد القادر بلعابد :(2017)مساهمة التربية البيئية في تشكيل الوعي البيئي، مجلة التنمية البشرية، العدد.08
- إيمان عباس الخفاف :(2013)التعليم البيئي في رياض الأطفال،دار المناهج للنشر و التوزيع،ط.1
- بهاء الدين تركية :(2002)أثر التعليم في صياغة ملامح الوعي البيئي لدى ربات البيوت، مجلة شؤون اجتماعية، جمعية الإجتماعيين الإمارات العربية المتحدة، العدد.76
- بيير بورديو ترجمة :أحمد حسان :(2002)بعبارة أخرى - محاولات باتجاه سوسيولوجيا إنعكاسية - ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة.
- تهامي محمد :(2015)دور الأسرة في غرس التربية البيئية - دراسة ميدانية على عينة من الأسر ببلدية الأغواط - جامعة عمار ثليجي الأغواط(bttps//mohamedtouhami88.word press.com 13:30-12/01/2021) .
- توماسيللو ميشيل ترجمة شوقي جلال :(2006)الثقافة والمعرفة البشرية - دراسة مقارنة بين أطفال البشر والرئيسات المعارف المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد .328

- جلال محمد نجيب مهنى :(2013)دور وسائط التنشئة الاجتماعية في تشكيل الوعي البيئي لدى الطفل، المؤتمر السنوي الخامس عشر، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية عن قضايا الطفولة ومستقبل مصر.
- جمال الدين لطرش :(2011)دور الأسرة في تنمية الوعي البيئي لدى الطفل، ماجستير علم الإجتماع البيئة، جامعة منتوري قسنطينة.
- حسين ظاهر :(2017)التغير المناخي والمجتمع الدولي، المؤتمر الجنوبي الأول - البيئة والمجتمع مقاربات بيئية علمية - منشورات برس، لبنان،ط.1
- حسين عبد الحميد رشوان :(2003)الأسرة والمجتمع - دراسة في علم الاجتماع الأسرة - مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر.
- حسين عبد الحميد رشوان :(2006)البيئة والمجتمع - دراسة في علم الإجتماع البيئة - المكتب الجامعي الحديث، مصر.
- خالد بن محمد آل عثيمين (2020)أساليب التنشئة الاجتماعية المعاصرة في ضوء تأثيرات العمالة المنزلية بالأسرة السعودية - دراسة تحليلية - المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، العدد14، المجلد.04
- خيره لكحل)دس (نمط الأسرة وأثرها على أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية.
- خيرية سعيد المبروك :(2004)التوعية البيئية في الصحافة الليبية، ماجستير تخصص الإعلام، جامعة قار يونس،ليبيا.
- دانة خالد فتحي :(2017)سلوك الغيرة وعلاقته بأنماط التنشئة الأسرية لدى طلبة في مدينة القدس، ماجستير تخصص علم النفس التربوي /نموتعلم، جامعة عمان العربية.
- دلال ملحس استيتية،عمر موسى سرحان:(2012)مشكلات إجتماعية،دار وائل للنشر و التوزيع،الأردن،ط.1
- رشاد عبد اللطيف :(2007)البيئة والإنسان - منظور اجتماعي - دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.
- رشيد الحمد، محمد سعيد الصابريني :(1990) البيئة ومشكلاتها، سلسلة كتب ثقافية شهرية تصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،عالم المعرفة، العدد. 22
- رضوان صالح محمد :(2011)دورالثقافة البيئية في حماية البيئة الحضرية، ماجستير في علم الإجتماع البيئة، جامعة منتوري قسنطينة.
- ريهام ميهوبي فضيلة صديقي :(2015)دور الإعلام المسموع في نشر الثقافة البيئية، الإذاعة المحلية أنموذجا - دراسة ميدانية بولاية البويرة - ماجستير قسم علم الإجتماع جامعةآكلي محند الحاج، البويرة.
- سالم أقاري :(2019)آليات تفعيل أدوار الفواعل الإجتماعية المجتمعية في ترسيخ قيم الثقافة، مجلة آفاق علمية، العدد04، المجلد.11
- سعيدي بشيش فريدة :(2014)أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، ودورها في جنوح الأحداث - دراسة ميدانيةعلى مصحة الملاحظة والتربية بالوسط المفتوح نموذجا - المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، العدد01، المجلد.07

- سليماني حياة فلفلي منى إلهام :(2018)الحماية الدولية البيئية أثناء النزاعات المسلحة، المؤتمر الدولي التاسع للتنمية والبيئة في الوطن العربي مركز الدراسات والبحوث البيئية، جامعةأسيوط ،مصر.
- سناء الدويكات:(2020)كيف نحافظ على البيئة(www.mawdoo3.com/21:10- 21/08/2020) .
- صبرينة بايود :(2011)دور الأسرة في ترسيخ ثقافة بيئية اتجاه نظافة المحيط، مجلة معارف /قسم2، الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد .10
- صبرينة بايود :(2015)المؤسسات الإجتماعية في ترسيخ ثقافة بيئية للحفاظ على نظافة المحيط، دكتوراه في علم الإجتماع الحضري، جامعة الجزائر.
- صليحة غنام :(2010)عمالة الأطفال وعلاقتها بظروف الأسرة، ماجستير علم الإجتماع العائلي، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
- صادق عباس الموسوي :(2017)التنشئة الإجتماعية و الإلتزام الديني، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت ، لبنان.
- طايبي رتيبة :(2014)التربية البيئية ودورها في حماية البيئة والتصدي لمشكلاتها في المجتمع الجزائري المعاصر، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، العدد03، المجلد.02
- عباس الزهرة)د س :(دور الأسرة الجزائرية في غرس الثقافة البيئية لدى أفرادها، دراسة ميدانية لعينة من الأسر بمدينة تيارت مجلة التواصلية، العدد.04
- عباس محمود عوض رشاد صالح دمنهوري :(1994)علم النفس الاجتماعي - نظرياته وتطبيقاته - دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- عبد الخالق محمد عفيفي :(1998)الأسرة والطفولة - أسس نظرية مجالات تطبيقية - مكتبة عين شمس، القاهرة.
- عبد الوهاب العزاوي :(2002)أنظمة إدارة البيئة والجودة، دار وائل للطباعة و النشر و التوزيع، عمان.
- عبد الرحمن العيسوي :(1985)سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دارالفكر الجامعي، الإسكندرية.
- عبد الغني أحمد علي الحوراني :(2021)العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية و الإقتصادية، برلين، ألمانيا.
- عبد القادر القصير :(1999)الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية - دراسة ميدانية لعلم الإجتماع الحضري والأسري - دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت.
- عبد اللطيف محمد خليفة :(2003)دراسات في علم النفس الاجتماعي، دار الغريب للطباعة والنشر، القاهرة.
- عبد الله فالح الدبوبي وآخرون (2012)الإنسان والبيئة - دراسة إجتماعية تربوية - دار المأمون للنشر والتوزيع، الأردن،ط.3
- عبد المجيد سيد منصور زكرياء أحمد الشربيني :(2000)الأسرة على مشارف القرن 21الأدوار، المرضالنفسي، المسؤوليات، دار الفكر العربي، القاهرة،ط.1
- عبد المجيد عمر النجار :(2004)قضايا البيئة - من منظور إسلامي - وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية، الدوحة،ط. 2
- عز الدين جيلاني :(2016)دور التعليم المبكر وأساليب التربية الأسرية في بناء منظومة القيم الاجتماعية للطفل، دكتورا في علم الاجتماع التربوي، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- عصام عز :(1990)الطفل والأمهات والمجتمع، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- علي أسعد وطفة :(1998)علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة،مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت،ط.2
- عيساوي نسيمة :(2011)العنف اللفظي الأسرى من منظور سوسيولوجي، دكتوراه تخصص علم الإجتماع التربوي، جامعة الجزائر.
- عيسى الشماس :(2004)موسوعة التربية الأسرية للأطفال - مواقف ومشكلات وحلول- دمشق (www.pdf factory.com 04/05/2021 13:45) .
- غني ناصر حسين :(2020)الثقافة البيئية في الأسرة العراقية - مقومات ومعيقات - مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد01، المجلد.27
- فتح الله مسعد)د س :(دور الأسرة في ترسيخ ثقافة بيئية أسرة والتربية البيئية للطفل، مجلة فكر ومجتمع، جامعة الجزائر بوزريعة، العدد.24

- فايزة يوسف عبد المجيد :(2004)السياق النفسي والإجتماعي لتنشئة الأبناء في الأسرة، مؤتمر -واقع الأسرة والمجتمع -تشخيص للمشكلات وإكتشاف سياسات المواجهة - المنعقد بدار الضيافة، جامعة عين شمس.
- كاظم الساهر :(2005)أساسيات علم البيئة الحديثة، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.
- كاظم مقداد :(2012)دور الأسرة في حماية البيئة(btml.elraaed.com/news 12:30-06/02/2021) .
- محمد أحمد الخولي:(2017)أهم المحددات الديموغرافية والاجتماعية والتعليمية المؤثرة على إدراك الوعي البيئي والصحي لدى الأسرة، مجلة العلوم الإحصائية، العدد.08.
- محمد الحصان :(2020)تعبير عن الحفاظ على البيئة(sotor.com 11:06- 2020/ 12/ 17) .
- محمد بن سباع :(2016)الفلسفة الإيكولوجية الراهنة نحو إعادة تأسيس علاقة الإنسان ببيئته، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2، العدد.45
- محمد سيد فهي :(2014)الخدمة الإجتماعية بين الطرق التقليدية والممارسة العامة، مكتبه الوفاء القانونية، الإسكندرية، مصر.
- محمود حسن :(1981)الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- محسن جواد :(2017)البيئة من منظور تربوي و ديني، المؤتمر الجنوبي الأول– البيئة و المجتمع مقاربات بيئية علمية-منشورات راشد برس، بلبنان، ط.1
- مراد زعيمي :(2007)مؤسسة التنشئة الاجتماعية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر،ط.1
- مصطفى حجازي :(1990)الأسرة والصحة النفسية-المقومات، الديناميات، العمليات -المركز الثقافي العربي، المغرب .مشكلات إجتماعية، ط.1
- مهرية خليدة :(2020)التربية البيئية والسلوك البيئي للمراهق، مجلة الإجتهاد للدراسات القانونية و الإقتصادية، العدد01، المجلد.09
- نظيمة سرحان :(2005)مناهج الخدمة الإجتماعية لحماية البيئة من التلوث، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط.1
- منى محمد علي جاد:2007 التربية البيئية في الطفولة المبكرة و تطبيقاتها، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الأردن، ط.2
- نرمين حسين السطالي :(2017) سيكولوجية العنف و أثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء، السعيد للنشر و التوزيع، مصر، ط.1
- هاشم محمد صالح :(2014)علم النفس البيئي - البيئة والسلوك - مكتبه المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.
- هالة حجاجي عبد الرحمان حسين:(2016)التنشئة الأسرية للمراهقين في ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة دراسات عربية في التربية و علم النفس،العدد.75
- هدى محمود الناشف :(2011)الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن،ط.2
- هديل شلش :(2021)وسائل الحفاظ على البيئة(mawdoo3.com/10:30-07/03/2021) .
- همية شادية :(2011) الاستراتيجية الأسرية التربوية للمتفوقين، ماجستير علم النفس التربوي جامعة باجي مختار، عنابة.
- هناء جاسم السبعاوي :(2018)الوعي البيئي الواقع وسبل التطوير -دراسة ميدانية - مجلة دراسات موصلية، العدد.48
- وليد عبد جبر :(2014)البيئة والتنمية المستدامة في العراق - جدلية الاستغلال والحماية - مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، السنة السادسة، العدد.14

ياسر سعد محمود أحمد، أحمد مجاور عبد العليم :(2018) تصور مقترح لتفعيل دور الأسرة في تنمية القيم الإيجابية لدى الأبناء، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد .19

- Andrée Michel.(1988): Sociologie de la Famille et du marriage, presses universitaire de France. paris.
- Aunola, K. Stattin, H. Nurmi, J (2000): parenting style and adolescents achievement strategies. Journal of Adolescence,(23): 205-222
- Gibson, D. Jefferson, R (2006): The Effect of perceived parental involvement and The use of growth. Fostering relationship an self concept in adolescents participating up.Family Therapy New York Then San Diego, 33 (1): 29-54
- Haeven, P. Newbury, K. Mak, A (2004): The impact of adolescent and parental charteristics on levels of delinquency and depression. Personality and individual Differences,(36): 1 173-185
- Moore, G, T (1986):Effects of the spatial definition of behavior setting on children's psychology ,(06): 205-232
- Ross Thompson (2006):Family Emotional climate Attachment security and young children's. British Journal of Devolopmental psychology,24 (1): 89-104
- Singh U (2013): Conparative Study of environmental awareness of different level teacher's Indian streams Research Journal , 3 (7): 1-5

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب:APA

وسام بوعظم ، ناصر بودبزة ، (2022) ، **مجالات تفاعل الطفل و تعزيز الممارسة البيئية –** الأسرة أنموذجا **-** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 14(02)/2022، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 1- 26.